الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de L'enseignement Supérieur Et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة — **Université 8 Mai 1945 Guelma**

كليّـــة الآداب واللغـــات — ***Faculté des lettres et des langues***

قسم اللغة والأدب العربي — ***département de la langue et littérature arabe***

مطبوعة بيداغوجية في مقياس: علم الصرف

المستوى: السنة الأولى ليسانس (LMD) السداسي الأول

إعداد الدكتور : محمد جاهمي

الموسم الجامعي: 2021م ــ 2022م

مقدمة:

لم يكن علم الصرف بعيدا عن علم النحو، فكانا صنوين متلازمين دائما كأنهما علم واحد، حتى غلبت التسمية على دارسهما بالنحوي، وذلك على أنهما قسمان. قال أبو علي الفارسي: "النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب. وهو ينقسم إلى قسمين: أحدهما تغيير أواخر الكلم والآخر تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها "[1].

ولا يصح لدارس اللغة العربية أن يتجاهل أحدهما؛ لأنهما أساس كل دراسة علمية باللغة العربية. قال العلامة محمد بن محمد بن علي مفتي الجزائر:

وحَصِّلِ النَّحْوَ، إنَّ النَّحْوَ صَاحِبُهُ مُعَظَّـــمٌ بَيْنَ أهْلِ الفَضلِ والأدَبِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بالنَّحْوِ كَانَ إذَا حَلَّ المِجَالِسَ مَعْدُودًا مِنَ الخَشَبِ

وذكر ابن عصفور أن: "التصريف أشرف شطري العربية، وأغمضها: فالذي يبين شرفه احتياج المشتغلين باللغة العربية، من نحوي ولغوي، إليه أيما حاجة؛ لأنه ميزان العربية. ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا عن طريق التصريف[2] غير أن التوجه العلمي مال إلى النحو أكثر منه إلى الصرف تدريسا وتأليفا. وكان الأجدر أن يكون قبل النحو، وقد أشار إلى ذلك ابن جني بقوله: "كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا بدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به بعده، ليكون الارتياض في النحو موطئا للدخول فيه ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه، وعلى تصرف الحال"[3]. والرأي نفسه عند ابن عصفور الإشبيلي حين قال: "وقد كان ينبغي أن

(1) أبو علي الفارسي: التكملة في الإيضاح العضدي.ص03.

(2) ابن عصفور الإشبيلي: الممتع في التصريف 27/1.

(3) ابن جني: المنصف4،5/1.

يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية؛ إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب. ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب. إلا أنه أُخّر للطفه ودقته، فجُعل ما قُدِّم عليه من ذكر العوامل توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرب وارتاض للقياس"[1].

وهذا الرأي المشترك نوع من اختلاف العلماء في باب التصنيف العلمي، ويعد أحد مظاهر تطور الدرس اللغوي. وظل الأمر كذلك- عدم فصل علم الصرف عن علم النحو- إلى أن ظهرت أول خطوة فُصل فيها بين العلمين، وكانت كما نقلت إلينا كتب التراث أنه في عصر سيبويه عاش معاذ الهراء187هـ وهو أول نحوي كوفي قرأ عليه الكسائي189هـ وهو عم أبي جعفر الرؤاسي190هـ. وهو أول من صنف في علم التصريف. غير أن أول من خص هذا العلم بالتأليف هو المازني في كتابه "التصريف". والذي تولى شرحه من بعده ابن جني في مؤلفه "المنصف". بالإضافة إلى كتابه "التصريف الملوكي".

وبهذا تأسس الدرس الصرفي؛ إذ احتل بعد ذلك البحث فيه موضعه الخاص بموضوعاته المحددة وأظهر جوانب اختلاف العلماء في أحكامه وتعليلاته على أساس عوامل معينة.

واستمر التأليف في هذا العلم على مر العصور، ويعد كتاب الشافية لابن الحاجب أكمل وأدق كتاب في ميدان علم التصريف. وذكر ابن النديم أن هناك كتبا حملت عنوان "التصريف" بلغ عددها أحد عشر كتابا [2]. بالإضافة إلى ما وصلنا من مؤلفات المحدثين ككتابي المدارس الصرفية، والتصريف: موضوعاته ومؤلفاته لمختار بوعناني.

---

(1) ابن عصفور الإشبيلي: الممتع في التصريف30/1.

(2) ابن النديم: الفهرست ص824.

المحاضرة الأولى:

معنى الصرف (الصرف وميدانه/الميزان الصرفي)

1- معنى الصرف:

الصرف والتصريف مدلولهما واحد، وهما مصدران لـ" صرَف وصرَّف" فهما في معناهما اللغوي يدلان على معان منها: التغيير والتحويل والتقليب [1]، يقال: "صرف الله عنك الأذى" أي حوله، وتصريف الرياح والسحاب أي تغييرهما وتحويلهما من مكان إلى آخر، وتصريف الأمور أي تعيينها في أساليب مختلفة وصور متعددة. ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ**تَصْرِيفِ** الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2].

وقوله أيضا:﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ **نُصَرِّفُ** الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾[3].

والتصريف أبلغ في معنى التغيير من **الصرف**، فكأنه هو المجال التطبيقي لهذا العلم، والصرف هو المجال النظري له[4].

أما معناهما الاصطلاحي: فهو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها؛ أي أنه علم يعنى بدراسة الكلمة مفردة خارج التركيب النحوي، وذلك في إطار

---

(1) ينظر: المتولي علي المتولي الأشرم: العدول عن التصريف في أبنية الكلم حقيقته وبواعثه وأحكامه.ص1 .وأحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف. ص17 .وابن جني: التصريف الملوكي. ص12 .والسيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 212/2.

(2) سورة البقرة الآية: 164.

(3) سورة الأنعام الآية: 46.

(4) محمد خان :مفتاح الصرف العربي.ص20.

أصول وقواعد يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي يدخلها التصريف، وما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف، وصحة وإعلال وإبدال، وإدغام وابتداء وإمالة، وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء. كالوقف والتقاء الساكنين ونحو ذلك[1].

والتغيير في بنية الكلمة يكون لغرض لفظي أو لغرض معنوي.

أ- فما يأتي لغرض لفظي تخفف به ثقل الأصوات التي تكوِّن الكلمة ليزول عنها شيء من الثقل من دون أن يتأثر المدلول المعنوي ويكون:

أولا: بزيادة حرف أو أكثر عليها نحو: كتب، كاتب، مكتوب.

ثانيا: بحذف حرف أو أكثر مثل: وقى، لم يق، ق. ومنه قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **قُوا** أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[2].

ثالثا: بإبدال حرف من آخر مثل: اصطنع، افتعل. الأصل أن يقال: "اصتنع" بالتاء، لكنها أبدلت طاء لوقوعها بين الصاد والنون، وهو ما يجعل النطق به ثقيلا.

رابعا: بإعلال كقلب حرف علة إلى حرف علة آخر ،نحو: قام أصلها قوَم، وسار أصلها سيَر.

خامسا: بإدغام حرف في آخر، مثل: شدَّ أصلها شدَدَ، ومنه قوله تعالى:﴿قَالَ **سَنَشُدُّ** عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾[3] وقوله:﴿**اشْدُدْ** بِهِ أَزْرِي﴾[4].

ب- أما التغيير الذي يأتي لغرض معنوي فهو ما يطرأ على بنية الكلمة من تغيرات تحدث فيها معان جديدة، وذلك بجعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني نحو:

---

(1) رضى الدين الأستراباذي: شرح الشافية1/7،6.

(2) سورة التحريم الآية: 06.

(3)سورة القصص الآية: 35.

(4) سورة طه الآية: 31.

أولا: تغيير المفرد إلى المثنى أو الجمع مثل: "تائب، تائبان، تائبون". كقوله تعالى:﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

ثانيا: تغيير المذكر إلى المؤنث نحو: تائب تائبة، عابد عابدة، حامد حامدة، سائح سائحة، راكع راكعة، ساجد ساجدة. ومنه قوله تعالى:﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾[2].

ثالثا: تغيير المصدر إلى الفعل إلى الوصف المشتق منه. كاسم الفاعل واسم المفعول نحو "قرأ، قراءة، قارئ، مقروء".

رابعا: تغيير الاسم بتصغيره أو النسبة إليه. نحو: شويعر: تصغير شاعر، وجزائري نسبة إلى الجزائر.

2- ميدان علم الصرف:

ذكر ابن الحاجب أن التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلام التي ليست بإعراب[3]. ويراد به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء . **والأبنية** جمع بناء وهو هيئة الكلمة التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهذه الهيئة عبارة عن عدد أحرف الكلمة وترتيبها وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه. فـــ"شَمْسٌ" مثلا على هيئة وصفة يمكن أن يشاركها فيها "سَقْفٌ" وهي على ثلاثة أحرف: أولها مفتوح وثانيها ساكن. وكما يقال لهذه الهيئة بناء، يقال لها: بِنية وصيغة

(1) سورة التوبة من الآية: 112

(2) سورة التحريم الآية: 05.

(3) رضى الدين الأستراباذي: شرح الشافية.1/1.

ووزن وزِنَةٌ .والمراد بكيفية **صياغة الأبنية**: ما يذكر في مسائل العلم من طريقة أخذ المشتقات من المصدر، وطريقة التصغير والنسب والتثنية والجمع ونحو ذلك.

والمراد **بأحوالها التي ليست إعرابا ولا بناء**: الابتداء، والإمالة وتخفيف الهمزة والإعلال والإبدال والحذف والإدغام وكون أحرفها كلها أصولا أو مشتملة على بعض حروف الزيادة ونحو ذلك[1].

3- موضوعه:

يبحث علم الصرف في الأفعال المتصرفة والأسماء المعربة؛ لأنها ذات أصول معروفة[2].

ولا يدرس الحرف بجميع أنواعه وكذا الأسماء المبنية والأفعال الجامدة؛ لأن أصولها غير معروفة.

ويختلف عن علم التركيب" النحو" في كونه يختص بمعرفة أنفس الكلم الثابتة. أما علم التركيب فيختص بمعرفة أحواله المتغيرة[3]، كما أنه يختلف عن الاشتقاق؛ إذ الاشتقاق توليد ألفاظ من أصل معجمي، وصدورها عن مادتها مثل: فهِم ،يفهم، فاهم، مفهوم، فَهْمٌ. والتصريف قوالب نمطية لتلك الكلمات المشتقة، فيزنها مثل: فعِل، يفعل، فاعل، مفعول، فعْل. وهي أوزان الأمثلة المذكورة على الترتيب .قال السيوطي:" الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة وتركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفا وهيئة، كضارب من ضرب وحذِرٍ من حذِرَ[4]

(1) محمد محي الدين عبد الحميد: دروس في التصريف.ص:5.

(2) محمد خان :مفتاح الصرف العربي.ص:20.

(3) م ن، ص ن.

(4) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها346/1.

4- فائدة علم الصرف:

علم الصرف من أجل العلوم العربية موضوعا وأحقها بأن نعنى به، فما انتظم عقد علم إلا والصرف واسطته ولا ارتفع مناره إلا وهو قاعدته؛ إذ هو أحد دعائم الأدب، وبه تعرف سعة كلام العرب، وتنجلي فوائد مفردات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وإليه يحتاج المعجمي والنحوي واللغوي والأديب. فبه وحده يقف المتأمل فيه على ما يعتري الكلم من إعلال أو إبدال أو إدغام، ومنه وحده يُعلم ما يطرد في العربية وما يقِلُّ وما يندر وما يشذ من الجموع والمصادر والمشتقات، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تخل بالفصاحة وتبطل معها بلاغة المتكلمين[1].

(1) ينظر محمد محي الديت عبد الحميد، دروس في التصريف، ص :07 وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص :15 ومحمد خان مفتاح الصرف العربي ص :21-22.

الميزان الصرفي

تمهيد:

الأصل المجرد في بنية الكلمة له في علم الصرف أكثر من مفهوم؛ إذ أنه يخضع لاعتبارات مختلفة، منها أصل التركيب، وأصل الصيغة وأصل الاشتقاق وأصل البنية[1].

أولا: فأصل التركيب بهذا الاعتبار ثلاثة أصول: أصل ثلاثي وأصل رباعي وأصل خماسي. قال ابن جني:" أعلم أن الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثة أصول: أصل ثلاثي وأصل رباعي وأصل خماسي، والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثي وأصل رباعي . و لا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه"[2]: فما جاء على أصل ثلاثي أو رباعي أو خماسي من الأسماء قولنا: شمس (اسم)،سهل(صفة)، جعفر(اسم)، شهرب (صفة للشيخ الكبير)، سفرجل(اسم)، شمردل (صفة الطويل). ومما جاء على أصل ثلاثي أو رباعي من الأفعال قولنا: نجح وبعثر. والكلمات ذات الأصل الثلاثي هي أكثرها استعمالا وأعدلها تركيبا، وذلك لأنه حرف يبتدأ به، وحرف يُحشى به، وحرف يوقف عليه[3].

ثانيا: وأصل الصيغة: هو اعتبار الهيئة التي تكون عليها الكلمة وتتشكل بها، بحيث يمكن أن يشاركها فيها غيرها. ويتمثل ذلك في عدد أحرفها مرتبة وغير مرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع الاعتداد بالحروف الأصلية والزائدة كل في موضعه[4].

ثالثا: وأصل الاشتقاق: هو اعتبار البنية الأصلية للكلمة التي تطرأ عليها التغييرات، فتغير من معناها وتنقلها من نوع إلى نوع آخر حسب المعنى الجديد المكتسب.

---

(1) المتولي علي المتولي الأشرم: العدول عن الأصل في أبنية الكلم، حقيقته وبواعثه وأحكامه.ص:5.

(2) ابن جني: المنصف18/1.

(3) ابن جني :الخصائص56/1.

(4) ينظر أمثلة لذلك في رضي الدين الأستراباذي شرح الشافية 1/ 2.

رابعا: وأصل البنية: باعتبار ما ينبغي للكلمة أن تكون عليها طبقا لقواعد ومعايير معينة، ويعرف بالأصل المجرد، أو 'الأصل المعدول عنه"؛ أي الذي انصرف عنه إلى فروع أخرى مختلفة. من ذلك مثلا قولهم:" قَوَمَ" الأصل في" قام" و "سيَر" الأصل في "سار" و"مدَد" الأصل في "مد" و"اسْتَمْيَلَ" الأصل في"استمال" و"تَسْتَمْيِلُ" الأصل في" تستمِيلُ" و"يستمدِد" الأصل في "يستمِدُّ". إلى غير ذلك من الكلمات التي تستعمل ولها أصل غير مستعمل، يخالف ظاهر لفظ كل منها؛ إذ لم يرد عن العرب قولهم: "قَوَلَ زيد" في موضع" قال زيد" و"طَوُلَ الليل" في موضع "طال الليل". ذكر ذلك ابن جني واستطرد قائلا:[1]"... وإنما معنى قولنا إنه كان أصله كذا: أنه لو جاء مجيء الصحيح[2] ولم يعلل لوجب أن يكون مجيئه على ما ذكرناه، فأما أن يكون استعمل وقتا من الزمان كذلك ثم انصرف عنه فيما بعد إلى هذا اللفظ فخطأ لا يعتقده أحد من أهل النظر".

بناء على ما تقدم فإن علماء العربية وضعوا معيارا يقابلون به ما يعرض عليهم مما يدخل في هذا العلم من كلمات (الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة) ليعرفوا أصالتها أو زيادتها ومن جهة هيئة هذه الأحرف وضبطها على أية صورة كانت. فوضعوا مقياسا موحدا تخضع له جميع المفردات العربية، ويكون وسيلة دقيقة لتحديد صيغة الكلمة من بين أنواع الأسماء والأفعال وما اعتراها من تبدُّل أساسي في بنائها، كالحذف والزيادة والقلب المكاني... فرجعوا إلى أصول هذه المفردات يحللونها ويصنفونها، وخلصوا إلى أنها ثلاثية ورباعية وخماسية. وأن أكثرها عددا وأوفرها استعمالا الثلاثية الأصل؛ لذلك اتخذوا مادة ثلاثية الأصول توزن بها جميع المفردات، وهي الفاء والعين واللام(ف،ع،ل) وجعلوا الحرف الأول من الميزان يقابل الأول من

(1) ينظر أمثلة لذلك في المتولي علي المتولي الأشرم: العدول عن الأصل في أبنية الكلم ،حقيقته وبواعثه وأحكامه.ص6.

(2) تجدر الإشارة إلى أن كلمة "الصحيح" في قول ابن جني:" لو جاء مجيء الصحيح" لا يعني بها ما خلت أصوله من أحرف العلة وإنما يعني بها ما لم يحدث فيه تغيير يخالف الأصل الموضوع له

الموزون وسموه فاء الكلمة والثاني عين الكلمة والثالث لام الكلمة. على أن يكون شكلها على شكل الكلمة الموزونة. وقد آثروا أن يجعلوه ثلاثيا أفضل؛ لأنهم لو جعلوه مؤلفا من خمسة أحرف لكانوا بصدد أن ينقصوا منه حرفا أو حرفين إذا حاولوا وزن كلمة رباعية أو ثلاثية . وبهذا تحقق لهم ما أرادوا؛ ميزان عملي دقيق توزن به المفردات التي تدخل تحت أبحاثهم، ويتأثر بما يعتريها من تبدُّل وتغيُّر. وعلى هذا الأساس إذا أردنا أن نزن كلمة لنعلم الأصل من الزائد فنقابل أصولها بأحرف(فعل) مع التسوية بين الميزان والموزون في الحركة والسكون، من ذلك مثلا: فتح فعل، مفتاح مفعال، فاتح فاعل. فالفاء فاء الكلمة، والتاء عين الكلمة، والحاء لام الكلمة، وما يزاد عليها من حروف يزاد مثله في الميزان شكلا ورتبة وإذا كانت الكلمة على أكثر من ثلاثة فإنها على ثلاثة أقسام[1].

القسم الأول: أن تكون الزيادة فيه من أصوله بمعنى أنها من صلب الكلمة. ولا يكون للكلمة معنى من دونها زدنا لاما ثانية في آخر الكلمة إن كانت الكلمة رباعية فنقول في نحو "دِرْهَمٌ" فِعْلَلٌ و"جَعْفَرٌ" فعلل و"بَعْثَرَ" فَعْلَلَ وهكذا.

القسم الثاني: أن تكون الزيادة فيه ناشئة عن تكرير حرف أصلي من أحرف الكلمة **إما للإلحاق** نحو: **جَلْبَبَ** فإن الباء الثانية زيدت لإلحاق هذه الكلمة بنحو بعثر وطمأن ودحرج. **وإما لغير الإلحاق** كتكرير العين في نحو "قطّع" و"سبّح" و"علّم" و"قدّم". فهذا النوع يوزن بهذا الميزان مع تكرار اللام إن كانت الزيادة للإلحاق نحو: "شملل" و"نرجس" و"جلبب" فإنها على وزن "فعلل"أو تضعيف العين إن كانت لغير الإلحاق نحو "كرّم" و"سبّح" و"هذّب" فإنها على وزن "فعّل" .

(1) ينظر محمد محي الدين عبد الحميد :دروس في التصريف .ص.30،31 وكذا عبده الراجحي :التطبيق الصرفي. ص: 10،11

القسم الثالث: أن تكون الزيادة فيه غير أصلية ولا ناشئة عن تكرار حرف أصلي وهذا القسم فإننا نزن الأصول فقط بما يقابلها في الميزان مع إيراد الزائد فيه كما هو.

فنقول في: "ناجح" و"فاتح" و"سائر" إنها على وزن فاعل وفي نحو مفتوح ومنصور ومعلوم إنها على وزن مفعول وهكذا.

المحاضرة الثانية:

القلب وأثره في الميزان الصرفي والحذف وأثره في الميزان الصرفي

I – القلب وأثره في الميزان الصرفي:

القلب هو أن يقلب حرف علة إلى حرف علة آخر لسبب من الأسباب. ويطلق عليه أيضا الإبدال[1] وهو حذف حرف ووضع آخر في مكانه بحيث يختفي الأول ويحل في موضعه غيره ويكون بين حرفي علة نحو "قام قوَمَ" و"سار سيَرَ" أو بين حرف صحيح وحرف علة نحو قاوم قائم وساير سائر .و الهدف هو تخفيف النطق على اللسان. ويكون هذا النوع من القلب كالآتي:

- قلب الواو والياء ألفا.
- قلب الواو ياء.
- قلب الياء واوا.
- قلب الألف ياء.
- قلب الألف واوا .

أولا: قلب الواو والياء ألفا: تقلب كل من الواو والياء ألفا إذا تحرك كل منهما بحركة أصلية وانفتح ما قبلهما نحو "قام وسار ودعا ورمى" والأصل "قوَم وسيَر ودعوَ ورميَ"؛ لأن النطق بالفتحة على حروف العلة في هذه المواضع ثقيل. فتحذف، وبما أن الحركة على فاء الكلمة أو عينها هي الفتحة، والفتحة يناسبها الألف، تقلب الواو أو الياء ألفا لتجانس الفتحة من الناحية الصوتية .ويشترط في انقلابهما ألفا سبعة شروط.

(1) عباس حسن :النحو الوافي. 757/4.

1- لا تقلبان ألفا إلا اذا كانت حركتهما أصلية، فإن كانت ليست كذلك فلا يقع هذا القلب، كقوله تعالى:﴿**لَتُبْلَوُنَّ** فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[1]. فلم تقلب الواو ألفا هنا لأن الحركة طارئة.

2- أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا في موضع عين الكلمة، فلا تعلان في مثل "بيان وطويل" لسكون ما بعدهما كما لا تعلان إذا وقع بعدهما حرف مشدد نحو: "تودَّد وتيسَّر"

3- أن لا تليهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا في موضع اللام. فلا تعلان في مثل "رميا وغزوا"؛ لأن الألف وليتهما، ولا في مثل "عَلَوِيٌّ وفَتَوِيٌّ" للحاق الياء المشددة بهما.

4- أن لا يكون بعدهما حرف يستحق القلب، حتى لا يجتمع إعلالان(قلبان) في كلمة واحدة مثل "الهوى من هَوَيَ" و"الحياة من حَيَيَ".

5- أن لا يكونا في صفة مشبهة على وزن أفعل فعلاء، فإن عينة تصح فيه وفي مصدره والصفة منه نحو "عَوِرَ يَعْوَرُ عَوَرًا فهو أعورُ عَوْراء"، و"هَيِفَ يَهْيَفُ هَيَفًا فهو أهيف هيفاء" نقول "هيفت الجارية: ضَمَرَ بطنها ودقَّ خصرها.

6- أن لا يكونا عين اسم على وزن فعلان بفتح العين فلا تعلان في مثل سيَلان وحيَوان.

7- أن لا يكونا عين فعل على وزن فَعِلَ المكسور العين نحو "عَوِجَ عوجاء".

ثانيا: قلب الواو ياء: تقلب الواو ياء في مواضع منها:

1- أن تأتي الواو بعد كسرة نحو "ميقات وميعاد"، فأصلهما "مِوْقات ومِوْعاد"؛ لأنهما من الوعد والوقت. ومثال ذلك أيضا "رضي وقوي"؛ لأن أصلهما"رَضِوَ وقَوِوَ" من الرضوان والقوة. فلما سبقت الواو بكسرة قلبت ياء.

(1) سورة آل عمران من الآية: 186.

2- أن تأتي في آخر الكلمة بعد كسرة نحو "رضي وقوي" و"الراضي والقوي"؛ لأنهما من الرضوان والقوة

3- أن تجتمع بياء ساكنة، فتقلب ياء ثم تدغم في أختها نحو "قِيَّامٌ ودِيَّارٌ" و"قِيَّمٌ ومَرْمِيٌّ" فأصلها "قِيوام ودِيوار" و"قيوم ومرموي".

4- أن تكون الواو لاما في جمع على وزن فُعول فتقلب ياء نحو "دَلْوٌ دُلِيٌّ" و"عَصا عُصِيٌّ". ويجوز كسر الفاء فنقول "دِلِيٌّ وعِصِيٌّ"، والأصل "دُلُوٌ وعُصُوٌ".

ثالثا: قلب الياء واوا:تقلب الياء واوا في مواضع منها:

1- أن تأتي ساكنة بعد ضمة نحو "يُوسِرُ مُوسِرٌ"، "يُوقِنُ مُوقِنٌ". فأصلهما: "يُيْسِر مُيْسر" و "يُيْقن مُيْقن"؛ لأنهما من أيسر وأيقن، وبما أن الياء ساكنة وقبلها ضمة والضمة لها صوت أكبر من السكون، فإن الياء تقلب واوا لتناسب الضمة.

2- أن تقع لام فعل بعد ضمة نحو "نَهُوَ الرجل وقَضُوَ" بمعنى ما أنهاه وما أقضاه وأصلهما نَهُيَ وقَضُيَ.

3- أن تكون عينا لـ"فُعْلَى" بضم الفاء اسما نحو "طوبى" وهي مصدر "طاب" وأصلها "طُيْبَى".

رابعا: قلب الألف ياء: تقلب الألف ياء إذا جاءت بعدها ياء التصغير فيصبح في الكلمة ياءان أولاهما ساكنة والثانية متحركة فتدغمان نحو "غزال" تدخل عليها ياء التصغير فتقول "غُزَايِل" فتقلب الألف ياء فتصير "غُزَيْيِل" ثم تدغمهما فيصير "غُزَيِّل"، ومثلها "كتاب كتيِّب" لاقتضاء كسر ما قبل ياء التصغير.

خامسا: قلب الألف واوا: تقلب الألف واو إذا وقعت بعد ضمة نحو"شاهد شوهد" و"عاهد عوهد" فالضمة لابد منها لبناء شوهد وعوهد للمجهول.

وهناك ما يسمى **بالقلب المكاني**.

تمهيد:

القلب المكاني ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية، ولا يصح إنكارها، ونحن نلحظها يوميا وبخاصة لدى الأطفال الذين لا يستطيعون نطق بعض الألفاظ التي يسمعونها يوميا فيقلبون بعض حروفها مكان بعضها الآخر وهو سماعي. وإذا كان الأمر كذلك فكيف نعرف أن في الكلمة قلبا مكانيا؟

يذكر علماء الصرف أن هناك طرائق يمكن اتباعها لمعرفة هذه الظاهرة منها[1]:

1- الاشتقاق: ويكون ذلك بالرجوع إلى المصدر. فمثلا الفعل "ناء يناء" حدث فيه قلب مكاني؛ لأن مصدره هو النأي وهذا دليل على أن ناء الممدود مقلوب نَأَيَ، فيقال: نَاءَ على وزن فَلَعَ.

2- التصحيح مع وجود موجب الإعلال: من ذلك الفعل: "أيِسَ" فإن تصحيحه مع وجود الموجب وهو تحرك الياء وانفتاح ما قبلها دليل على أنه مقلوب "يَئِسَ" أما وقد جاء على أيس فهذا دليل على أن هذه الياء ليس مكانها هنا وإنما هي في مكان آخر. فإذا عدنا إلى المصدر وهو "اليأس" عرفنا أن هذا الفعل مقلوب عن يئس، وهذا التغيير في الترتيب يطبق على الميزان فيكون وزنها "عفِل"، ومثل ذلك طمأن وزنها "فعلل". لكن بعض اللغويين يدخل عليها القلب المكاني فيقول: طأمنه على نفسه، فترى أنه قدم الهمزة على الميم، ففي الميزان تأتي على وزن فلْعَل إشارة إلى ما أصاب الكلمة من تغيير في الترتيب.

3- ندرة الاستعمال: من ذلك جمع كلمة: "رِئْم" على آرام (وهو الظبي) فإن ندرته وكثرة آرام دليل على أنه مقلوب "أرآم" ووزنه "أفعال" فقدمت العين التي هي الهمزة الثانية في

(1) ينظر أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص:21 ؛ وما بعدها. وكذا عبده الراجحي: التطبيق الصرفي.ص:14 وما بعدها.

موضع الفاء، وسهلت فصارت آرام، بذلك يكون وزنه: أعفال، ومثله كلمة "آراء" فإنها على وزن أعفال بدليل مفرده وهو الرأي، وقال بعضهم: إن علامة القلب هنا ورود الأصل، وهو "رئم"و "رأي".

4- **أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف**[1]، وذلك في كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام نحو "جاء وشاء" فنقول فيهما: "جاء جائِء" و"شاء شائِء" على وزن فاعل. واجتماع الهمزتين في نهاية الكلمة ثقيل في العربية، والقاعدة أنه متى أعل الفعل بقلب عينه ألفا أعل اسم الفاعل منه بقلب عينه همزة، فلو لم نقل بتقديم اللام في موضع العين لزم أن ننطق باسم الفاعل من "جاء جائِء" و"شاء شائِء" بهمزتين، ولذا لزم القول بتقديم اللام على العين، من دون أن تقلب همزة، فتقول "جائِيٌ وشائِيٌ" على وزن فالع، ثم يعل بالحذف كإعلال "قاض وداع وساع" على وزن "فالٍ " أن يترتب على عدم القلب منع الصرف وزن"فال".

5- **أن يترتب على عدم القلب منع الصرف من دون سبب ظاهر**. من ذلك كلمة أشياء، فهي ممنوعة من الصرف كما هو معروف فنقول: أشياءُ، أشياءَ، بأشياءَ، والمعروف أيضا أن وزن أفعال ليس ممنوعا من الصرف، بدليل كلمة أسماء، في قوله تعالى:﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَءَابَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰ﴾[2]. فإننا لو لم نقل بقلبها لزم منع أفعال من الصرف من دون مقتض. وعليه فإن أصل أشياء شيآء على وزن فعلاء. قدمت الهمزة التي هي اللام في

(1) هذا مذهب الخليل، وأما مذهب سيبويه فلا يقول بالقلب المكاني هنا بل يجوز اجتماع الهمزتين في الطرف ثم تقلب الثانية ياء ويعلها إعلال قاض، وهو مردود؛ لأن الياء المتطرفة المبدلة من الهمزة لا تعل بالحذف كما في بارئ ومستهزئ. ينظر أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف ص :22. هامش1 .

(2) سورة النجم الآية: 23.

موضع الفاء فصار أشياء على وزن "لفعاء" فمنعها من الصرف نظرا إلى الأصل الذي هو فعلاء. ولا شك أن فعلاء من موازين ألف التأنيث الممدودة فهو ممنوع من الصرف لذلك[1].

II – الحذف وأثره في الميزان الصرفي:

تمهيد:

الحذف ويراد به في الصرف إسقاط حرف أو أكثر أو حركة من الكلمة، وقد سمي إسقاط الحركة إسكانا. والمشهور في الصرف: الحذف الإعلالي، ويراد به ما يكون لعلة موجبة للحذف على سبيل الاطراد، كحذف الياء من قاض[2].

1 ـ مفهومه:

الإعلال بالحذف هو تأثير يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي الى حذفه من الكلمة سواء من أولها أو من وسطها أو من آخرها. وإذا كان في الكلمة حذف لبعض الأحرف الأصول أو الزائدة حذف ما يقابلها في الوزن[3].

أين نجد هذا النوع من الحذف؟ يوجد هذا النوع من الحذف في الحالات الآتية: الفعل المثال والفعل الأجوف والفعل الناقص.

1– المثال الواوي: بشرط أن تكون عينه مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع. فنقول "وَعَدَ يَعِدُ عِدْ عِدَةً". فإن كانت مكسورة في الماضي وفي المضارع فلا تحذف، فنقول "وَجِلَ يَوْجِلُ أَوْجِلْ وَجَلًا". والسؤال المطروح لماذا حذفت من الأول ولم تحذف من الثاني؟ الظاهر أن السبب راجع إلى كون الأول على وزن فَعَلَ يَفْعِلُ والثاني على وزن فَعِلَ يفعِل. وأرجع البصريون سبب الحذف إلى وقوع الواو بين عدوتيها(الفتحة والكسرة) فقالوا: حذفت

(1) أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف.ص:23.

(2)محمد إبراهيم عبادة :معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية.ص:100.

(3) ينظر السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع2/213 ورضي الدين الأستراباذي :شرح الشافية.1/31-32.

الواو من يعد لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ظاهرة[1]. وبذلك لم يوفقوا كل التوفيق في تحديد القاعدة الصرفية في حذف الواو، مما جعل الكوفيين لا يقتنعون بنظرية البصريين فقالوا: إن هناك عددا من الأفعال جاءت على شكل وعد ولكنها لم تخضع جميعها لقاعدة الحذف. من ذلك: "وَحَلَ يُوحَلُ" و "وَلَعَ يَلَعُ و "وَدَعَ يَدَعُ"، حيث رأوا أن الواو لم تقع بين عدوتيها ومع ذلك حذفت. وأجاب البصريون عن ذلك بقولهم: إن فعل "يدع" مر بمرحلتين اثنتين:

الأولـــى: حذف الواو لوقوعها ساكنة بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة.

الثانية: تتعلق بفتح العين في المضارع لوقوع حرف الحلق لاما. ومن هذا القبيل: وسع يسع، وضع يضع، وطأ يطأ، وقع يقع، ودع يدع. فعلى رأي البصريين يكون الفعل وسع مثلا قد مر بما يأتي: وسع يوسع، فحذف الواو فصار" يسع". ولما كان لامه حرف حلق فتحت عين فعله فصار:" يسع". وقد أيد المتأخرون رأي البصريين فقالوا: أن المرحلتين (الحذف وفتح العين) كانتا مترابطتين ومتلازمتين، وكان الحذف فيهما أسبق من الفتح. وقد أقحم "التفتزاني"–وهو من المتأخرين– فعل "وَهَبَ يَهَبُ" في زمرة الأفعال الحلقية اللام، بينما هو حلقي العين، وأصله "يوهب" بكسر العين[2].

2– الفعل الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة (الألف أو الواو أو الياء) غير أن الألف لا تكون إلا منقلبة عن واو أو ياء، فـــ" قام" و" باع" أصلهما "قوم" و"بيع"، وبتعليل صرفي صوتي تنقلب كل منهما ألفا.

والسؤال: متى يحذف حرف العلة من الأجوف؟

يجب حذف حرف العلة من الأجوف في:

(1) إبراهيم قلاتي :قصة الإعراب. ص:115.

(2) ابراهيم قلاتي قصة الإعراب .ص. 115،116.

أ- فعل الأمر: نحو "قام قم"، "باع بع"؛ لأن حرف العلة التقى بساكن عملا بالقاعدة التي تقول:

إذا التقى ساكنان فاكسر ما سبق وإن كان حرف لين فحذفه أحق

والمراد بحرف اللين هنا هو حرف العلة؛ أي إن كان أول الساكنين حرف علة يحذف.

ب- الفعل المضارع المجزوم: نحو "باع يبيع لم يبع"، و"صام يصوم لم يصم". فحذف حرف العلة منهما لالتقاء الساكنين.

ج- الفعل الماضي: المتصل بضمير رفع متحرك نحو" سيرت و"صومت" فنقول فيهما:" سرت و"صمت" بحذف حرف العلة منهما لالتقاء الساكنين أيضا؛ لأن الفعل الماضي هنا مبني على السكون.

د- الفعل المضارع الذي تتصل به نون النسوة نحو "يصُمْن" و"يبِعْن".

3- الفعل الناقص: وهو كل فعل جاءت لامه حرف علة، وتكون "واوا" أو "ياء" أو "ألفا" نحو: "دعا يدعو"، "رمى يرمي"، "سعى يسعى". والكلمات التي تكون لامها "واوا" أو "ياء" أكثر من التي تكون لامها ألفا. والملاحظ أن الناقص اليائي يأتي على صيغتين:

أ- أن يكتب بالياء خالصة مثل "رضي".

ب- أن يكتب بالياء على صورة الألف المقصورة نحو "رمى". والفرق بينهما أن الأولى "واو" في الأصل؛ لأنها من الرضوان قلبت ياء لانكسار ما قبلها. والثانية ياء؛ لأنها من الرمي، قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. ويكون الحذف في الفعل الناقص كالآتي:

1- في الفعل الماضي المتصل بواو الجماعة مطلقا، سواء أكان ما قبلها مضموما أو مكسورا أو مفتوحا نحو: دَعَا، دعَوا، خشي، خشَوا، سعى، سعَوا. ويرجع سبب الحذف إلى

أن اللام دائما مضمومة لاتصالها بواو الجماعة وما قبلها متحرك بضمة أو بكسرة أو بفتحة. فإن كانت قبلها فتحة فهذه اللام تقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. وإن كانت قبلها ضمة أو كسرة فيقع أولا إعلال بالتسكين؛ حيث تنقل حركة اللام إلى الحرف الذي قبلها(العين) فنقول في "غزا غزَوا"، والأصل "غزَوُوا غزاوا" تنقل الضمة من الواو إلى الزاي بعد سلب حركته فتصير الكلمة "غَزَوْوا" تصير الواو حينئذ ساكنة، فلما التقت بساكن وهو واو الجماعة حذفت لالتقاء الساكنين، وكذلك مع "رضي" فعند إسنادها لواو الجماعة نقول "رضِيُوا" تنقل الضمة من الياء إلى الضاد بعد سلب حركته، فتصير:(رضُيُوا) تصير الياء _ حينئذ_ ساكنة فلما التقت بساكن وهو واو الجماعة حذفت لالتقاء الساكنين.

2- في الفعل المضارع المجزوم والأمر المفرد المذكر نحو "غزا يغزو لم يغز اغز"، "سعى يسعى لم يسع اسع"، "رمى يرمي لم يرم ارم". والملاحظ أن ما يدل على نوع الحرف المحذوف هو حركة العين. فإن كانت فتحة فالمحذوف ألف، وإن كانت ضمة فالمحذوف واو، وإن كانت كسرة فالمحذوف ياء.

المحاضرة الثالثة:

1- دراسة الفعل من حيث الصحة والاعتلال:

تمهيد: من المعلوم أن علماء العربية قسموا حروف الهجاء إلى حروف صحيحة وأحرف علة. فسموا "الألف والواو والياء" أحرف علة، وما عداها سموها حروفا صحيحة. ومنه قسموا الفعل إلى صحيح ومعتل. فما حقيقة كل منهما؟

أولا: الفعل الصحيح: هو كل فعل خلت أصوله من أحرف العلة الثلاثة" الألف والواو والياء"، وينقسم إلى سالم ومهموز ومضعف.

أ- الصحيح السالم: هو الذي تخلو أصوله من الهمزة والتضعيف نحو "نجح وسمع".

ب- الصحيح المهموز: هو ما وقع في مقابلة أحد أصوله همزة سواء كانت فاء أم عينا أم لاما نحو "أخذ وأمر"، و"سأل وسئم"، و"قرأ ونشأ".

ج- الصحيح المضعف: هو ما كرر فيه حرف من أصوله وينقسم الى قسمين:

1- مضعف ثلاثي: هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو "شد ومد وفر". من ذلك قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ **مَدَّ** ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾[1].

2- مضعف رباعي: هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو"عسعس وزلزل وحصحص ودمدم". ومنه قوله تعالى:﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ

(1) سورة الفرقان الآية: 45.

حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[1]وقوله:﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[2]وقوله:﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ﴾[3]وقوله:﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[4].

أقسام الفعل الصحيح

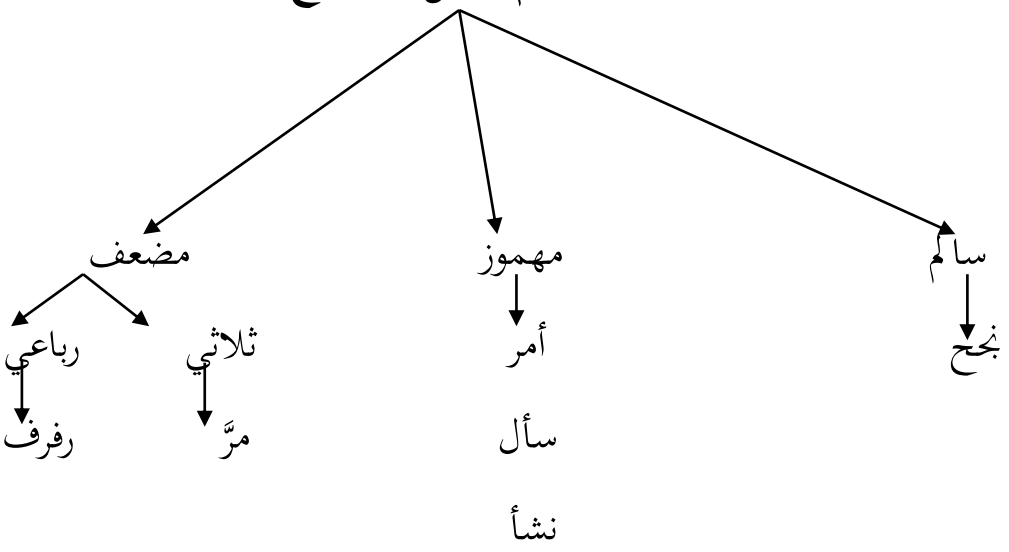

(1) سورة يوسف الآية: 51.

(2) سورة التكوير الآية: 17.

(3) سورة الشمس الآية: 14.

(4) سورة الزلزلة الآية: 01.

المحاضرة الرابعة:

الفعل المعتل:(المثال/الأجوف/الناقص/اللفيف)

الفعل المعتل: هو ما كان من بين أصوله حرف أو حرفان من أحرف العلة، ثم إن حرف العلة إن سُكِّنَ وانفتح ما قبله سمي حرف لين، نحو "مَاء وثَوب وسَيف"، فإن جانسه ما قبله من الحركات سمي حرف مد نحو "قال يقول قيلا، فعلى ذلك لا تنفك الألف عن كونها حرف علة ومد ولين لسكونها وفتح ما قبلها دائما بخلاف أختيها[1].

والمقصود من قولنا: "أحد أصوله" يخرج به ما كان فيه حرف أو أكثر من أحرف العلة ولكنه لا يقابل أصلا من أصوله، وإنما هو زائد عليها، نحو: "تكاتب" و "تشارك" و"تساهل" فإنها على وزن "تفاعل" فالألف فيها زائدة. وقولنا: أحد أحرف العلة الثلاثة: إنما هو بحسب الصورة، فقد يكون الفعل معتلا بالواو نحو "وَرِثَ، حَوِلَ، سَرُوَ". وقد يكون معتلا بالياء نحو "يَبِسَ، هَيِفَ، رَضِيَ". وقد يكون معتلا بالألف نحو "صام وباع ودعا وسقى". غير أن هذه الألف لا يكون أصلها كذلك، وإنما هي منقلبة عن واو أو ياء. وبحسب الصورة- كما ذكر- قسم الفعل المعتل إلى مثال وأجوف وناقص ولفيف، وليس في الأفعال المعتلة ما يكون فيها حرفا علة في مكان الفاء والعين ولا ما تكون أصوله كلها من أحرف العلة.

1- الفعل المثال: هو ما كان حرف العلة فيه مقابلا للفاء، وتكون فاؤه واوا أو ياء، ولا يمكن أن تكون ألفا، كما لا يمكن إعلال واوه أو يائه نحو"وعد "و" ينع". وسمي مثالا؛ لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه.

(1)ينظر أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف ص28، ومحمد إبراهيم عبادة معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية.ص:106

2- الفعل الأجوف: وهو ما كان حرف العلة فيه مقابلا لعينه نحو "قام وأيس وحور وحيد" وسمي بذلك لخلو جوفه (وسطه) من الحرف الصحيح. ويسمى أيضا "ذا الثلاثة"[1] لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على ثلاثة أحرف نحو "قلت وسرت" من "قال وسار".

3- الفعل الناقص: وهو كان حرف العلة فيه مقابلا للامه نحو: دعا ورمى، وسمي بذلك لنقصانه، بحذف آخره في بعض التصاريف. نحو "دعت" و"رمت". ويسمى أيضا: ذا الأربعة[2]؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف نحو "دعوت و رميت".

4- الفعل اللفيف: وهو ما كان فيه حرفان من أحرف العلة في مقابلة أصلين من أصوله وقسم بحسب صورته إلى:

أ- لفيف مفروق: وهو ما كان حرفا العلة فيه في مقابلة الفاء واللام نحو "وقى وشى".

ب- لفيف مقرون: وهو ما كان حرفا العلة فيه في مقابلة العين واللام. نحو "طوى" و"نوى" و"قوي" و"حيي".

وبذلك نحصل على أن أنواع الفعل (صحيحه ومعتله) ثمانية أنواع: "سالم" و"مهموز" و"مضعف" و"مثال" و"أجوف" و"ناقص" و"لفيف مفروق" و"لفيف مقرون".

(1) أحمد الحملاوي:شذا العرف في فن الصرف.ص29.

(2) م ن، ص ن.

أقسام الفعل المعتل

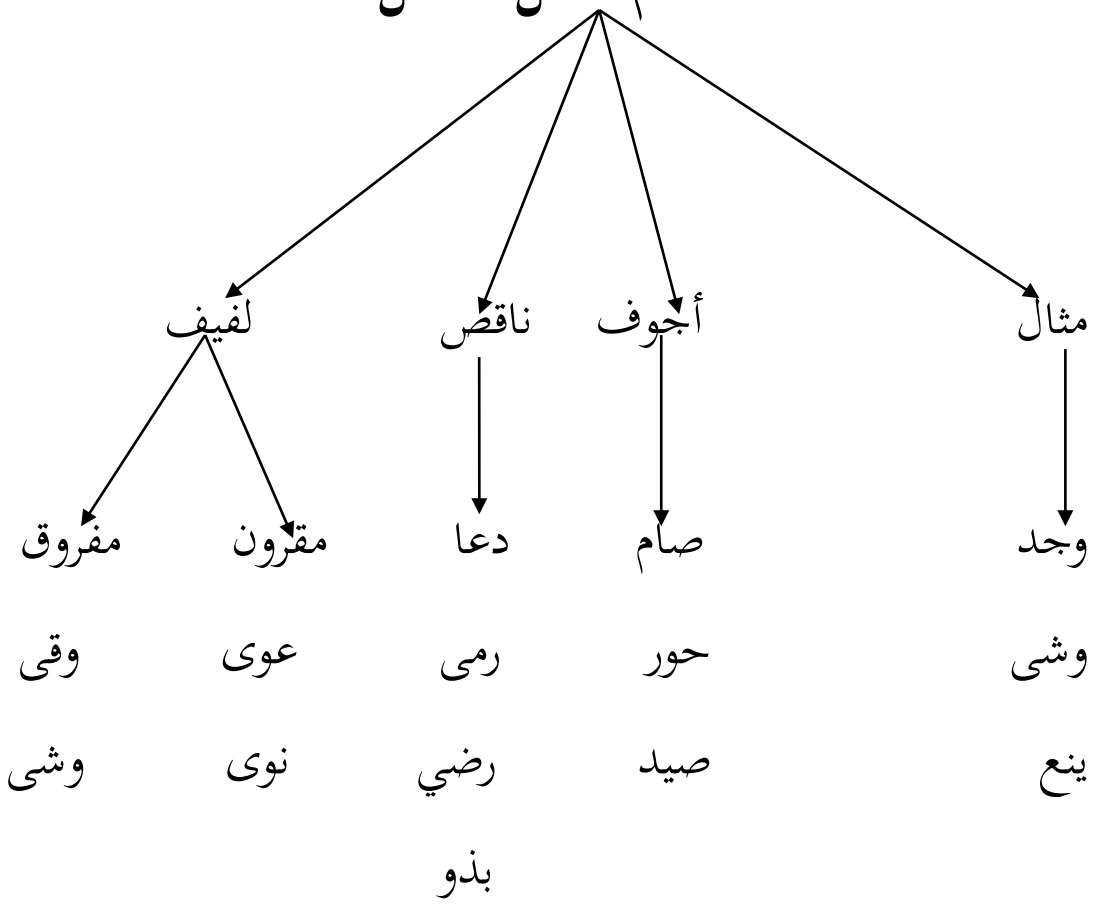

المحاضرة الخامسة.

1. الفعل المجرد والفعل المزيد:

تمهيد: أقر علماء العربية بأن الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية، وحين نقول إن الفعل يتكون من أحرف أصلية معناه أنه لا يمكن أن يكون له معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي. فإذا قلنا مثلا: "غفر" فإنه لا يدل على معنى المغفرة إلا بوجود هذه الأحرف الثلاثة مجتمعة (غ، ف، ر). فلو قلنا "غافر"، "استغفر" فإنه يمكن حذف الألف من الفعل الأول وهمزة الوصل والسين والتاء من الفعل الثاني ويبقى مع ذلك معنى للفعل. ومن المعلوم أن هذه الأحرف (أحرف الزيادة) لا تزاد اعتباطا، بل تزاد لتؤدي وظائف معينة، وعليه فإن علماء الصرف أطلقوا على الفعل المكون من أحرف أصلية فقط" الفعل المجرد" والفعل المكون من أحرف أصلية وأحرف زائدة سموه "الفعل المزيد". فما هو المجرد وما هو المزيد؟

التجريد: يراد به في الصرف حذف الأحرف الزائدة من الكلمة والإبقاء على أحرفها الأصلية فقط، ففي كلمة "مستغفر" مثلا إذا أردنا تجريدها نحذف الميم والسين والتاء فيتبقى "غفر" فما هو المجرد إذن؟

المجـــرد: يراد به الكلمة التي تكون جميع أحرفها أصلية، نحو: فتح وزلزل، وشمس ودرهم وسفرجل. قال ابن جني:" اعلم أن الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثة أصول: أصل ثلاثي وأصل رباعي وأصل خماسي، والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثي وأصل رباعي، ولا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه"[1].

وما خرج عما تقدم من أوزان المجردات الثلاثية والرباعية والخماسية شاذ أو مزيد فيه أو محذوف منه أو مركب أو أعجمي.

(1) ابن جني: المنصف18/1.

الفعل المجرد هو الذي يتكون من أحرف أصلية فقط، ويعرفه الصرفيون بأنه كل فعل تكون من أحرف أصلية فقط، لا يسقط واحد منها في تصاريفه إلا لعلة تصريفية[1]. وهو قسمان: ثلاثي ورباعي، وكل واحد منهما ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف.

الفعل الثلاثي المجرد: وهو ما تكون من ثلاثة أحرف فقط كلها أصلية. ويكون مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول. قال ابن جني: "وأما الأفعال الثلاثية التي لا زيادة فيها فعلى ضربين: فعل مبني للفاعل وفعل مبني للمفعول[2] وقال أيضا :" . . .والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين أصل ثلاثي و أصل رباعي و لا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه"[3].

الفعل الرباعي المجرد: وهو ما ركب من أربعة أحرف فقط كلها أصلية نحو: بعثر وطمأن وحصحص.

أوزان الفعل الثلاثي المجرد ومضارعه: قال ابن جني في كلامه عن الفعل الثلاثي المجرد المبني للمعلوم:"...فالمبني للفاعل على ثلاثة أضرب: فعَل فعِل فعُل"[4]وله في المضارع منها ستة أوزان:

1- فَعَلَ ← يفعَل: سأَل يسأَل نجَح ينجَح
1- فَعَلَ ← يفعِل: سرَق يسرِق جلَس يجلِس
1- فَعَلَ ← يفعُل: كتَب يكتُب سجَد يسجُد

(1) عبده الراجحي : التطبيق الصرفي.ص:28.
(2) ابن جني : المنصف20/1.
(3) م ن، ص ن.
(4) م ن، ص ن.

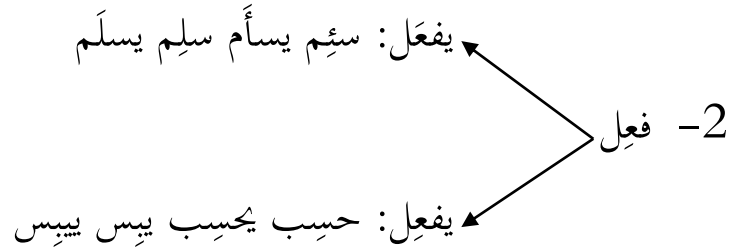

3- فعُل ← يفعُل: عظُم يعظُم.

وهذا الوزن يكون لازما دائما. قال ابن جني:" وهذا الوزن لا يكون أبدا إلا غير متعد؛ لأنه إنما جاء في كلامهم للهيئة التي يكون عليها الفاعل، لا لشيء يفعله قصدا لغيره"[1].ثم قال: "وأما الفعل المبني للمفعول فأصله فعَل أو فعِل ثم نقل فجعل حديثا عن المفعول. ألا ترى أن ضُرب منقول من ضَرب وركُب منقول من رَكِب. ولا يكون فُعِل منقولا من فَعُل أبدا؛ لأن فَعُل لا يتعدى، والفعل لا ينقل إلى فُعِل حتى يكون متعديا قبل النقل"[2].

4- فُعِلَ ← يُفْعَلُ: ضُرِبَ يُضْرَبُ. ومنه قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ **ضُرِبَ** مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّايَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾[3].

أوزان الفعل الرباعي المجرد ومضارعه:

الأفعال الرباعية المجردة على ضربين: فعل مبني للمعلوم على وزن فعلل، وفعل مبني للمجهول على وزن فُعلِل. وتأتي لازمة ومتعدية وأكثرها متعد[4]. فمثال المبني للمعلوم المتعدي قولنا: بعثرت الأوراق وغير المتعدي قوله تعالى:﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ **حَصْحَصَ** الْحَقُّ

(1) ابن جني : المنصف 21/1.

(2)م ن، ص ن.

(3) سورة الحج من الآية: 73.

(4)محمد محي الدين عبد الحميد :دروس في التصريف.ص:65.

أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[1]. ومثال المبني للمجهول قوله تعالى:﴿إِذَا **زُلْزِلَتِ** الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[2]وقوله أيضا:﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا **بُعْثِرَ** مَا فِي الْقُبُورِ﴾[3]. ويصاغ الرباعي المجرد من مركب منحوت قصدا إلى اختصاره نحو: بسمل وسبحل وحمدل وحوقل وطلبق وحسبل وجعفل؛ أي قال: بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وأطال الله بقاءك وحسبي الله وجعلني الله فداءك. ووزنه فَعْلَل يُفَعْلِل نحو طمأن يطمئن المبني للمعلوم، وفُعْلِل يُفَعْلَلُ نحو: بُعْثِرَ يُبَعْثَرُ المبني للمجهول.

المزيد: ويراد به الكلمة المشتملة على أحرف زائدة على أحرفها الأصلية وقد تكون حرفا أو حرفين أو ثلاثة أحرف يمكن حذفها في بعض التصاريف لغير علة. وتكون الزيادة في الأسماء كما تكون في الأفعال.

الزيادة في الأفعال: ينقسم الفعل إلى قسمين: مزيد ثلاثي ومزيد رباعي. قال ابن جني:"... ولا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه"[4].

(1) سورة يوسف الآية: 51.

(2) سورة الزلزلة الآية: 01.

(3) سورة العاديات الآية: 09.

(4) ابن جني: المنصف 18/1.

المحاضرة السادسة

معاني الثلاثي المزيد بالهمزة

الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد يكون على ثلاثة أوزان: أفعل وفاعل وفعّل. ولكل واحد من هذه الأبنية الثلاثة معان يرد لها، وبها يفارق معناه معنى الثلاثي المجرد.

المعاني التي تزاد لها الهمزة: "أفعل" تزاد الهمزة "همزة قطع" في أول الفعل لعدة معان أشهرها[1]:

1ـ التعدية: وهي أن يصير الفعل اللازم معها متعديا إلى مفعول واحد، وإن كان متعديا إلى مفعول واحد يصير متعديا إلى مفعولين، وإن كان متعديا إلى مفعولين يصير متعديا إلى ثلاثة مفاعيل. ومثال ذلك على الترتيب:

أ- قال الله تعالى:﴿**أَخْرَجَ** مِنْهَا **مَاءَهَا** وَمَرْعَاهَا﴾[2]والأصل خرج منها ماؤها ومرعاها.

ب- **أفهمت** الطلاب المحاضرة والأصل: فهم الطلاب المحاضرة.

ج- أعلمت عليا محمدا رسولا. والأصل: علم علي محمدا رسولا.

ولا يوجد في اللغة العربية ما هو متعد لاثنين وصار بالهمزة متعديا لثلاثة إلا" رأى" و"علم"[3].

2 ـ التعريض: أي أن تقصد الدلالة على أنك عرضت المفعول لأصل معنى الفعل، نحو: أرهنت الدار؛ أي عرّضتها للرهن.

3 ـ الصيرورة: أي صيرورة شيء ذا شيء؛ أي أن تدل على أن الفاعل قد صار صاحب شيء هو ما اشتق الفعل منه، نحو: ألبن الرجل وأتمر وأفلس؛ أي صار ذا لبن وتمر وفلوس.

---

(1)ينظر محمد محي الدين عبد الحميد، دروس في التصريف ص:71-72, وعبده الراجحي التطبيق الصرفي ص 31-34. وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ص :42 وما بعدها.

(2) سورة النازعات الآية: 31.

(3)أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف.ص:43 .

4 ـ المصادفة والوجود على صفة: أي مصادفة الشيء على صفة؛ ومعنى ذلك أن يجد الفاعل المفعول موصوفا بصفة مشتقة من أصل ذلك الفعل نحو: أكرمت محمدا وأحمدته وأعظمته؛ أي وجدته كريما ومحمودا وعظيما. ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ **أَغْفَلْنَا** قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[1] وقوله أيضا:﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ **أَكْبَرْنَهُ** وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[2]، وقول عمرو بن معد يكرب لبني الحارث بن كعب:" والله لقد سألناكم فما **أبخلناكم**، وقاتلناكم فما **أجبناكم**، وهجونا كم فما **أفحمناكم**"؛ أي ما وجدناكم بخلاء ولا جبناء ولا مفحمين.

5ـ السلب والإزالة: ومعناه أنك تزيل عن المفعول أصل الفعل ومعناه نحو: **أعجمت** الكتاب؛ أي أزلت عجمة الكتاب بالنقط ونحوه، **وأشكيت** فلانا؛ أي أزلت شكواه.

6 ـ الدخول في الشيء مكانا كان أو زمانا: نحو: **أشأم وأمصر وأصبح وأضحى**؛ أي دخل في الشام ومصر والصباح والضحى.

7 ـ الحينونة والاستحقاق: ومعناه أن يقرب الفاعل من الدخول في أصل الفعل نحو: **أحصد** الزرع و**أزوجت** البنت؛ أي استحق الزرع الحصاد والبنت الزواج.

8 ـ التمكين: وهو تمكين الفاعل من فعل شيء معين نحو: **أحفرته** النهر؛ أي مكنته من حفره.

9 ـ الدلالة على الكثرة: نحو: **أشجر** البستان؛ أي كثر شجره.

---

(1) سورة الكهف الآية: 28.

(2) سورة يوسف الآية: 31.

10 ـ الدلالة على الوصول إلى العدد: نحو: **أسبع** العدد؛ أي صار سبعة.

11 ـ المطاوعة: أي أن يكون مطاوعا لـ "فعّل" نحو: بشرته فأبشر.

المحاضرة السابعة

معاني الثلاثي المزيد بالتضعيف والألف

أولا: المعاني التي يزاد لها التضعيف: يزاد التضعيف لعدة معان منها:

1- الاشتراك مع "أفعل" في اثنين من معانيها وهما: التعدية نحو: قوّمت عليا وقعّدته **والإزالة** نحو: قشّرت الفاكهة؛ أي أزلت قشرتها.

2- التكثير: ويكون إما في الفعل نحو: جوّل وطوّف وسبّح؛ أي أكثر من الجولان والطواف والتسبيح. وإما في الفاعل نحو: موّتت الإبل وبرّكت؛ أي كثر الميت منها والبارك. وإما في المفعول به نحو قوله تعالى:﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَ**غَلَّقَتِ** الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[1]؛ أي أغلقت أبوابا كثيرة.

3- نسبة المفعول إلى أصل: الفعل كقوله تعالى :﴿فَإِنْ **كَذَّبُوكَ** فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾[2] وكقوله أيضا:﴿فَإِنْ **كَذَّبُوكَ** فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾[3]. وكقولنا: كذّبت زيدا وكفّرته وفسّقته؛ أي نسبته إلى الكذب والكفر والفسق.

---

(1) سورة يوسف الآية : 23.

(2) سورة آل عمران الآية: 123

(3) سورة الأنعام الآية : 147

4- التوجه إلى الشيء؛ أي نحو ما أُخذ الفعل منه كقولنا: شرّق على وغرّب؛ أي توجه نحو الشرق والغرب.

5- اختصار حكاية الشيء؛ أي اختصار حكاية المركب نحو: هلّل وسبّح وحمّد وكبّر؛ أي قال: لا إله إلا الله والله أكبر. وقد وردت الأفعال الثلاثة الأخيرة في قوله صلى الله عليه وسلم: "تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين[1]"؛ أي تقولون: سبحان الله والحمد لله والله أكبر. ومنه قوله تعالى:﴿**سَبَّحَ** لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2] وقوله أيضا:﴿قَالُوا **سُبْحَانَكَ** لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[3].

6- الدلالة على أن الشيء قد صار شبيها بشيء مشتق من الفعل: نحو: **قوّس** سعيد؛ أي انحنى ظهره حتى صار شبيها بالقوس، و**حجّر** الطين؛ أي أشبه الحجر في صلابته.

7- قبول الشيء : كقولنا: **شفّعت** عليا؛ أي قبلت شفاعته.

ثانيا: المعاني التي تزاد لها الألف: (فاعل) توصل علماء الصرف إلى أن" فاعل" تزاد ألفه لمعان **أشهرها** [4]:

أ- التشارك أو المفاعلة: ومعناه التشارك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلا، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ فينسب للبادئ بنسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية. فإن كان أصل الفاعل لازما صار بهذه الصيغة متعديا نحو: كرم وحسن ومشي

(1)محمد محي الدين عبد الحميد : دروس في التصريف.ص:23.

(2) سورة الحشر الآية: 01.

(3) سورة البقرة الآية: 32.

(4) ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، دروس في التصريف، ص :74،75، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 36،37.، وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص :44،45.

فنقول: **كارمت** محمدا و**حاسنته** و**ماشيته**. وفي هذه الصيغة معنى المغالبة أيضا. وإذا كان الثلاثي متعديا إلى مفعول لا يصح أن يقع فاعلا نحو: جذبت فلانا تعدى بهذه الصيغة إلى مفعول آخر يحسن أن يقع فاعلا؛ فتقول: جاذبت محمدا ثوبه. وربما كانت المفاعلة بتنزيل غير الفاعل منزلة الفاعل. كقوله تعالى:﴿**يُخَادِعُونَ** اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[1] وكقوله أيضا:﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ **يُخَادِعُونَ** اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[2]؛ أي جعلت معاملتهم لله بما انطوت عليه نفوسهم من إخفاء الكفر وإظهار الإسلام، ومجازاته لهم مخادعة.

ب- المتابعة أو الموالاة: وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل، وأن يتلو بعضه بعضا نحو: **واليت** الصوم و**تابعت** الدرس؛ أي **أوليت** و**أتبعت** بعضه بعضا.

ج- التكثير: كقوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً **يُضَاعِفْهَا** وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[3].

د- الدلالة على أن شيئا صار صاحب صفة يدل عليها الفعل: نحو **عافاه** الله؛ أي جعله ذا عافية، وقد يأتي فاعَل بمعنى فعل أو مغنيا عنه لعدم ورود المجرد نحو: هاجر وجاوز وسافر.

---

(1) سورة البقرة الآية: 09.

(2) سورة النساء الآية: 142.

(3) سورة النساء الآية : 40.

المحاضرة الثامنة.

معاني الثلاثي المزيد بحرفين

للفعل الثلاثي المزيد بحرفين خمس صيغ هي: انفعل وافتعل وأفعل وتفاعل وتفعّل، ولكل واحدة من هذه الصيغ معان[1] نوجزها فيما يأتي:

1- انفعل: بزيادة همزة الوصل والنون في أوله، وهذا الوزن لا يكون إلا لازما، ولا يأتي إلا بمعنى واحد وهو المطاوعة[2]؛ أي أن أثر الفعل يظهر على مفعوله، فكأنه استجاب له وقبل تأثيره .ويأتي لمطاوعة الثلاثي المتعدي لواحد كثيرا نحو: صرفت الطلاب فانصرفوا وفتحت الباب فانفتح، ولمطاوعة غيره قليلا نحو: أغلقت الباب فانغلق، ومنه قوله تعالى:﴿وَإِذَا النُّجُومُ **انْكَدَرَتْ**﴾[3]. جاء في كتاب شذا العرف[4]أن هذا الوزن لا يكون إلا في الأفعال العلاجية[5]، ولذا لا يقال: علّمته فانعلم، ولا فهّمته فانفهم.

2- افتعل: بزيادة همزة الوصل وتاء بين فائه وعينه، وأشهر معانيه:

أ- المطاوعة: ويأتي مطاوعا للفعل الثلاثي كثيرا كقولنا: جمعت الإبل فاجتمعت، ولغير الثلاثي قليلا نحو: قرّبته فاقترب وأنصفته فانتصف وأسمعته فاستمع.

---

(1) ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، دروس في التصريف، ص :76 وما بعدها، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص :37 وما بعدها، وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص :46 وما بعدها.

(2) قال الموصلي : إن هذا البناء قد جاء لغير المطاوعة، نحو : انسلخ الشهر، ويؤيده ما في كتاب سيبويه في باب ما لا يجوز فيه فعلته ،من نحو: انطلق، وانجرد، وانكمش وانسل ،قال:" وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعلت؛ وليس مما طاوع فعلت.

(3) سورة التكوير الآية: 02.

(4)أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف .ص:46.

(5) نسبة إلى العلاج وهو العمل الذي تكون فيه حركة حسية، ينظر احمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف.ص:46. هامش:1

ب– الاتخاذ: أي أن يتخذ فاعله ما تدل عليه أصول الفعل نحو: اشتوى واختبز؛ أي اتخذ شواء وخبزا.

ج– **التشارك:** نحو: اختصم سعيد وعلي بمعنى اختلفا. ومن الواضح أن هذا الوزن يدل على ما يدل عليه وزن "فاعل" من المشاركة، غير أن الاسم هناك منصوب، أما الاسم هنا فهو مشترك مع الفاعل في الرفع عن طريق العطف[1].

د– **المبالغة في معنى الفعل:** نحو: اجتهد واقتدر؛ أي بالغ في الاجتهاد والقدرة.

هـ – **الإظهار:** نحو: اعتذر واعتظم؛ أي أظهر العذر والعظمة.

و–**الاجتهاد والطلب:** نحو: اكتسب واكتتب؛ أي اجتهد وطلب الكسب والكتابة.

وقد جاء هذا الوزن بمعنى الثلاثي المجرد وهو قليل نحو :كسب واكتسب.

1– افعلّ: بزيادة همزة الوصل وتضعيف لامه، وهذا الوزن لا يكون إلا لازما، ويصاغ من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب لمعنى واحد وهو المبالغة فيها وإظهار قوتها. ومنه قوله تعالى:﴿يَوْمَ **تَبْيَضُّ** وُجُوهٌ **وَتَسْوَدُّ** وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ **اسْوَدَّتْ** وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[2].

2– تفعّل: بزيادة التاء في أوله وتضعيف عينه، وأشهر معانيه:

أ– المطاوعة: أي مطاوعة صيغة فعّل نحو: علّمته فتعلم وأدّبته فتأدب؛ أي تعلّم وتأدّب.

(1) حمد محي الدين عبد الحميد : دروس في التصريف.ص:77. هامش:1. وعبده الراجحي: التطبيق الصرفي. ص:38.

(2) سورة آل عمران الآية: 106.

ب– التكلف: والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة أصل الفعل. كقولنا: تكرّم البخيل وتشجّع الجبان، ومنه قول حاتم الطائي[1]:

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدنَينِ وَاستَبقِ وُدَّهُم وَلَن تَستَطيعَ الحِلمَ حَتّى تَحَلَّما.

ج – **الاتخاذ**: والمراد به الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل نحو: توسّدت الثوب؛ أي اتخذته وسادة. ومنه قول الشاعر[2] :

يا رُبَّ سارٍ باتَ ما **توسّد** إلا ذراعَ العنسِ أو كفَّ اليَدَا

د– **التجنب**: وهو دلالة على ترك معنى الفعل والابتعاد عنه نحو: تهجّد وتأثّم وتحرّج؛ أي ترك التهجد والإثم والحرج.

هـ– **التدريج**: أي أن الفعل قد حدث مرة بعد مرة كقولنا: **تجرّعت الدواء وتحفّظت العلم وتفهّمته**؛ أي شربت الدواء جرعة بعد أخرى وحفظت العلم وفهمته مسألة بعد أخرى.

و– **الطلب**: وهو طلب الشيء ليحصل له نحو: **تكبّر وتعلّم**؛ أي طلب أن يكون كبيرا وذا علم.

1– تفاعل: بزيادة التاء في أوله والألف بين فائه وعينه، وأشهر معانيه:

أ– المشاركة بين اثنين أو أكثر في أصل الفعل الثلاثي: فيكون كل منهما فاعلا في اللفظ مفعولا في المعنى، بخلاف "فاعل" المزيد بحرف، ولذلك إذا كان "فاعل" متعديا لاثنين صار بهذه الصيغة متعديا لواحد نحو: جاذب زيد عمرا ثوبا، وتجاذب زيد وعمرو ثوبا، وإذا كان متعديا لواحد صار بها لازما نحو: خاصم علي محمد، وتخاصم علي ومحمد. ومنه قول امرئ القيس[3]:

---

(1) محمد محي الدين عبد الحميد : دروس في التصريف.ص:78.

(2) محمد محي الدين عبد الحميد: دروس في التصريف.ص:78.

(3) م ن.ص ن.

فلمَّا **تنازعنا** الحديثَ وأسمحتْ هصرتُ بغُصنٍ ذي شماريخَ مَيَّالِ

وقول الأعشى[1]:

نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئاً وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُهَا خَضِلُ

فبالنظر في الفعلين: "تنازع" و"نازع" ندرك الفرق بين البنائين واضحا مما أثر على عمل كل واحد منهما.

ب- **التكلف والتظاهر**: ومعناه ادعاء الفاعل بالاتصاف بالفعل مع انتفائه عنه. نحو: تغابى وتجاهل وتعامى؛ أي أظهر الغباء والجهل والعمى. وهي صفات منتفية عنه، ومنه قول الحريري[2]:

تعامَيتُ حتى قيلَ إني أخو عَمًى ولا غَرْوَ أن يحذو الفتى حَذوَ والِدهْ

وقول أبي العلاء المعري[3]:

ولما رأيتُ الجهلَ في الناس فاشيا **تجاهلتُ** حتى ظُن أني جاهلُ

وقول أبي تمام الطائي[4]:

لَيسَ الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ في قَومِهِ لَكِنَّ سَيِّدَ قَومِهِ **المُتَغابي**

ج- **المطاوعة**: أي مطاوعته لصيغة "فاعَل" نحو: **باعدته** فتباعد، و**تابعته** فتتابع، و**واليته** فتوالى .

(1)محمد محي الدين عبد الحميد : دروس في التصريف.ص:79. هامش1.

(2)مقامات الحريري.ص62، ينظر : أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف.ص:48.

(3)محمد محي الدين عبد الحميد : دروس في التصريف.ص:80.

(4)ينظر أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف .ص48 و محمد محي الدين عبد الحميد : دروس في التصريف .ص:80. هامش1.

د- التدرج؛ أي حصول الشيء تدريجيا نحو: تواردت الإبل والأخبار؛ أي حصلت الزيادة بالتدرج شيئا فشيئا.

المحاضرة التاسعة

معاني الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

للثلاثي المزيد بثلاثة أحرف أربعة أوزان: افعوعل وافعالّ وافعوّل واستفعل

أ- افعوعل: بزيادة همزة الوصل والواو وعينه الثانية نحو: اعشوشب المكان؛ أي زاد عشبه أكثر من "عشُب".

ب- افعالّ: بزيادة همزة الوصل والألف وتضعيف لامه نحو: إبهارّ القمر؛ أي كثر ضوؤه وادهامّ الليل؛ أي اشتدت ظلمته.

ج- افعوّل: بزيادة همزة الوصل وواو مضعفة. واستعماله قليل نحو: اعلوّط الفرس؛ أي ركبه من غير سرج، واعلوّط البعير؛ أي تعلق بعنقه ليركبه .وهذه الأوزان الثلاثة تدل على المبالغة وقوة المعنى وزيادته في أصل الفعل.

د- استفعل: بزيادة همزة الوصل والسين والتاء في أوله. وتستعمل هذه البنية لعدة معان أشهرها:

1- الطلب ويكون:

أ ـ حقيقة: نحو: استغفرت الله؛ أي طلبت مغفرته.

ب ـ مجـــازا: نحو: استخرجت الذهب من باطن الأرض. ومنه قوله تعالى:﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ **وَاسْتَعْمَرَكُمْ** فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾[1].

2- التحول والصيرورة:

أ ـ حقيقة: نحو: استحجر الطين؛ أي صار حجرا، واستحصن المهر؛ أي صار حصانا.

(1) سورة هود الآية: 61.

ب ـ مجـــازا: نحو: استنوق الجمل؛ أي تخلق بأخلاق الناقة. وكما جاء في المثل: أن البغاث بأرضنا تستنسر؛ أي أن البغاث وهي من الطيور الضعيفة قد تشبهت بالنسر في قوته وشدته.

1- المصادفة: ويقصد بها أن الفاعل قد وجد المفعول على معنى ما صيغ منه الفعل نحو: استكرمت عليا أو استبخلته؛ أي صادفته كريما أو بخيلا.

2- اختصار حكاية الشيء: نحو: "استرجع" وهو فعل منحوت من مجموعة ألفاظ؛ أي إذا قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

3- مطاوعة أفعل: نحو: أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام.

4- القوة: نحو: استهتر واستكبر؛ أي قوي "هِترهُ "و"كِبره".

وقد يأتي هذا الوزن بمعنى وزن الثلاثي نحو: **قرّ** في المكان و**استقر** فيه و**هزأ** به و**استهزأ** به. وقد يأتي بمعنى الرباعي "أفعل" نحو: "أجاب" واستجاب" و"أيقن" و"استيقن".

المحاضرة العاشرة

الرباعي المزيد فيه

ينقسم الفعل الرباعي المزيد فيه إلى قسمين: مزيد بحرف ومزيد بحرفين:

أولا: المزيد بحرف واحد: ويأتي على وزن واحد وهو **"تفعلَلَ"**، بزيادة التاء في أوله، ويدل على معنى المطاوعة؛ أي مطاوعة الفعل المجرد نحو: دحرجت الكرة فتدحرجت، وبعثرت الأوراق فتبعثرت. ولا يكون هذا الوزن إلا لازما بعد الزيادة.

ثانيا: المزيد فيه بحرفين: وله بناءان:

1- افعنلل: بزيادة همزة الوصل ونون بعد عينه، ويفيد المطاوعة نحو: افرنقع" تفرق" و"احرنجم" "اجتمع"، ومنه قولنا: فرقعت القوم فافرنقعوا؛ أي تفرقوا، وحرجمتهم فاحرنجموا؛ أي اجتمعوا.

2- افعلّ: بزيادة همزة الوصل واللام المضعفة في آخره، ويفيد المطاوعة والمبالغة نحو: "اقشعرّ" و "اطمانّ" و "اشمأزّ". ومنه قوله تعالى:﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ **تَقْشَعِرُّ** مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[1]. وقوله:﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ **اطْمَأَنَّ** بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[2]. وقوله أيضا:﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ **اشْمَأَزَّتْ** قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[3].

---

(1) سورة الزمر من الآية: 23.

(2) سورة الحج من الآية: 11.

(3) سورة الزمر من الآية: 45.

وللرباعي أوزان تلحق به[1]، وهو ثلاثة أنواع: الملحق بالرباعي المجرد، والملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد، والملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان. وهذا بيانها. ولكن قبل ذلك فما هو الإلحاق؟

الإلحاق: ويراد به زيادة حرف على أصول الكلمة لتبلغ الكلمة بناء من أبنية الأصول أزيد مما كانت عليه، وذلك كزيادتهم "الياء "في "عيثر"[2]و" الواو" في "حوقل"[3]والنون في "**رعشن**"، ولا تكون الألف للإلحاق إلا في آخر الأسماء[4]. وشرط الإلحاق في الأفعال اتحاد مصدري الملحق بالملحق به، وهو لا يكون في أول الكلمة، وإنما يكون في وسطها، كـ "النون" في" شنتر" أو في آخرها كـ "الألف" المنقلبة عن" الياء" في"سلقى". ولذلك لم تكن الأفعال: "تمنطق" و"تمسكن" و"تمندل" و"تمذهب" و"تمشيخ" ملحقات بالفعل "تدحرج"؛ لأن "الميم" ليست زائدة بين أصول الكلمة، ومع هذا فليست زيادتها بقصد الإلحاق؛ لأن هذه الأفعال مبنية على "المنطقة" و"المسكين" و"المنديل" و"المذهب" و"المشيخة"، فهي على وزن" تدحرج" أصالة لا إلحاقا باعتبار أن الميم كالأصل توهما. فقد توهموا أصالة "الميم" في هذه الأسماء، فبنوا الفعل عليها، ولذلك فهي على وزن "تفعلل" لا "تمفعل". وهذا هو الذي عليه المحققون من العلماء[5].

---

(1)ينظر مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية.1/ 218 وما بعدها ، ومحمد محي الدين عبد الحميد : دروس في التصريف.ص84 وما بعدها.

(2) عيثر معناه أثار "العيثر" بكسر العين وهو التراب والغبار . والمجرد وهو "عثر" معناه "زل" و "كبا"، ويقال أيضا: عثر على الشيء إذا وجده، ومنه عثر على السر إذا اطلع عليه. ينظر مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية.1/ 229.

(3) حوقل: ياتي بمعنى "عجز" و "ضعف" و"تعب" وكل ذلك راجع إلى معنى الضعف ، وأصله من حقل كقولنا: حقل الفرس إذا أصابه وجع في بطنه من أكل، التراب وذلك ما يعجزه ويضعفه ويتعبه ،وهذا الفعل "حوقل" غير "حوقل المنحوت" من: لا حول ولا قوة إلا بالله.

(4) ينظر محمد إبراهيم عبادة : معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية .ص256. وجلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع .1/ 32. ورضي الدين الأستراباذي: شرح الشافية.ص52/1.

(5) مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية.1/ 228، 229

➢ **أوزان الملحق بالرباعي المجرد:**

الملحق بالرباعي المجرد أصله من الثلاثي المزيد فيه حرف واحد وله أبنية كثيرة وأشهرها ثمانية:

1- فَعْلَلَ نحو: "شملل" و"جلبب".

2- فَعْوَلَ نحو:"جهور" و "هرول".

3- فَوْعَلَ نحو:"جورب"؛ أي ألبسه الجورب،و هوجل الرجل؛ أي نام نوما خفيفا.

4- فَعْيَلَ نحو: رهيأ؛ أي ضعف وتوانى ولم يحكم رأيه.

5- فَيْعَلَ نحو: "سيطر" و"بيطر".

6- فَعْنَلَ نحو: قلنس؛ أي ألبسه القلنسوة.

7- فَنْعَلَ نحو: سنبل الزرع أي أخرج سنبله، وشنتر الثوب؛ أي مزقه وقطعه.

8- فَعْلَى نحو: قلسى؛ أي ألبسه القلنسوة.

➢ **أوزان الملحق بالرباعي المزيد:** فيه حرف واحد:"تفعلل" فأصله من الثلاثي أيضا وأشهر أبنيته:

1- تَفْعَلَ نحو: تمسكن وتمندل.

2- تَفَعْلَلَ نحو: تجلب وتشملل.

3- تَفَعْوَلَ نحو:تسروك ؛أي مشى مشية بطيئة.

4- تَفَوْعَلَ نحو: تكوثر؛ أي كثر.

5- تَفَعْيَلَ نحو: ترهيأ السحاب؛أي تهيأ للمطر.

6- تَفَيْعَلَ نحو: تسيطر و تشيطن.

7- تَفَعْلَى نحو : تسلقى ،وتجعبى الناس؛ أي ازدحموا .

➢ **أوزان الملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان:** وأصله من الثلاثي المزيد فيه، وأشهر أبنيته:

1- اِفْعَنْلَلَ نحو: اسحنكك؛ أي اسودّ.

2- افْعَنْلَى نحو: احرنبى الديك والرجل والكلب؛ أي تهيأ للشر والقتال.

3- افْتَعَلَى نحو: استلقى، والسين هنا من أصول الكلمة.

المحاضرة الحادية عشرة:

المشتقات

تمهيد:

يجدر بنا قبل الكلام عن المشتقات أن نطرح السؤال الآتي: ما الفرق بين التصريف والاشتقاق؟ قال ابن جني: "ينبغي أن يُعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا واتصالا شديدا؛ لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى(...) وكذلك الاشتقاق أيضا. ألا ترى أنك تجيئ إلى (الضرب) هو المصدر، فتشتق منه الماضي فتقول: "ضرب" ثم تشتق منه المضارع فتقول: "يضرب" ثم نقول في اسم الفاعل: "ضارب"[1]. والتصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف. كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق، يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابا في النحو إلا والتصريف في آخره.

1 ـ معنى الاشتقاق:

أ ـ لغة:[2]: هو أخذ شق الشيء أي نصفه أو جانب منه. ومنه قالوا: اشتق الفرس في عدوه؛ أي يريدون أنه مال في أحد شقيه. وقالوا: طارت من الخشبة شقة؛ أي طارت منها شظية.

ب ـ اصطلاحا[3]: يراد بالاشتقاق أخذ لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة نحو: علم، عالم، معلوم، عليم، مَعْلم.

---

(1)ابن جني : المنصف.3/1 وما بعدها.

(2)محمد محي الدين عبد الحميد : دروس في التصريف.ص:10.

(3)محمد إبراهيم عبادة : معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية.ص:169.

والاشتقاق يحدد الكلمة؛ أي يحدد مادتها الأساسية، ومعناها الأصلي الذي وضعت له إذا اتحدت أصولها. فالمعنى العام "للعلم" هو إدراك الشيء وظهوره ووضوحه، ويرتبط بأصوات(ع،ل،م) مرتبة على هذه الصورة، مهما سبقها أو لحقها من أصوات، فيتحقق في كلمات مثل : علِم ،يعلَم ،عِلْم ، عَلَم ،علامة ، معلوم ، معالم...إلخ.

2 ـ أقسامه: ينقسم الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام[1]وذلك أن التناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه إما:

1ـ أن يكون في المعنى وفي اللفظ جميعا مع ترتيب الحروف الأصول فيهما.

2ـ أن يكون ذلك التناسب في المعنى وفي اللفظ جميعا مع عدم الترتيب في الحروف الأصول.

3ـ أن يكون في المعنى وحده ويكون –مع ذلك – أكثر حروفهما من نوع واحد وباقيها من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين.

وبالتأمل في هذه الأقسام الثلاثة يتبين لنا الآتي:

أ– أن الأقسام الثلاثة تشترك في أن بين اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه تناسبا في المعنى. فالصيام مع "صام" والقيام مع "قام" والكتابة مع "كتب" مشتركة في المعنى العام.

ب– أن النوعين الأول والثاني: يشتركان في أن اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه بينهما تناسب في اللفظ دون النوع الثالث. فجميع الحروف الأصول في "كَتب" مثلا موجودة في الكتابة وهكذا.

ج– أن النوع الأول يختلف عن النوعين الآخرين (الثاني والثالث) باتحاد ترتيب الحروف الأصلية في اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه. فموضع: الكاف والتاء والباء في "كتب" هو موضعها نفسه في الكتابة.

---

(1)محمد محي الدين عبد الحميد : دروس في التصريف.ص10،11.

د- أنه يشترط في النوع الثالث عدم توافق الكلمتين في جميع الحروف؛ لأنهما لو توافقتا في جميع الحروف مع الترتيب بينهما لكان هو النوع الأول، ولو توافقتا في جميع الحروف من غير ترتيب لكان هو النوع الثاني.

ويطلق العلماء على هذه الأنواع الثلاثة تسميات: الاشتقاق الصغير على النوع الأول، والاشتقاق الأكبر على النوع الثاني، الاشتقاق الكبير على النوع الثالث.

1. الاشتقاق الصغير: يعرفه ابن جني بقوله:" فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب(س،ل، م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو: سلم ،يسلم، سالم ،سلمان السلامة ،السليم: اللديغ أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة ،وعلى هذا بقية الباب إذا تأولته[1].

2. الاشتقاق الأكبر: ويراد به عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد، قال عنه ابن جني:" هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبها الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيئا من ذلك رد بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد"[2]. ومن أمثلته: أصل "الكلام" و"القول" وما يجيء من تقليب تراكيبهما نحو:(ك،ل،م) و(ق،و،ل) فتقاليب الكلام الستة: (ك،ل،م) و (ك،م،ل) و(ل،م،ك) و (ل،ك،م) و (م،ك،ل) و (م،ل،ك) تفيد القوة والشدة. وتقاليب القول الستة :(ق،و،ل) و (ق،ل،و) و (و،ق،ل) و (و،ل،ق) و

(1)ابن جني : الخصائص.2/ 136

(2)م ن، ص ن.

(ل،ق،و) و (ل،و،ق) تفيد الإسراع والخفة. وهذا النوع (الاشتقاق الأكبر) يسمى أيضا بالاشتقاق الكبير[1].

وهذا الاختلاف هو اختلاف في التسمية وليس اختلافا في حقيقة كل واحد منهما.

ثالثا:تعريف المشتق:

يراد بالمشتق الاسم المأخوذ من غيره؛ وهو أنواع: كاسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة.

اسم الفاعل[2]:

1 ـ تعريفه: يعرف بأنه "ما اشتق من (يفعل) بمعنى الحدوث، وبالقيد الأخير خرج عنه الصفة المشبهة واسم التفضيل؛ لكونهما بمعنى الثبوت[3]". ويعرفه جلال الدين السيوطي بقوله: "هو ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث[4]".

ويشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل، وهو صفه تؤخذ من الفعل المبني للمعلوم؛ لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام بها على وجه الحدوث لا الثبوت نحو: كاتب ومجتهد؛ أي أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجددا بتجدد الأزمنة. وهذا ليفرق بينه وبين الصفة المشبهة؛ فإنها قائمة بالموصوف على وجه الثبوت والدوام[5].

2- صوغه:

---

(1) ابن جني : الخصائص.2/ 138، 139

(2)فاضل صالح السامرائي : معاني النحو.3/147 - .أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف. ص:75 - .عبده الراجحي : التطبيق الصرفي.ص75 - .مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية.182/1

(3) أحمد كمال باشا : التعريفات والاصطلاحات مخطوط رقم 3976 بمكتبة محافظة الأسكندرية، ينظر: محمد ابراهيم عبادة معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية.ص:44،45.

(4) مقاليد العلوم في الحدود والرسوم المنسوب للسيوطي .ص87. ينظر: محمد إبراهيم عبادة :معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقوافي.ص:45.

(5) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية.ص1/ 182.

أ ـ من الثلاثي: يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل نحو: كتب كاتب ونجح ناجح. فإن كان الفعل أجوف وعينه معلة (قلبت الواو أو الياء ألفا) فإنها تقلب همزة فتقول في "سار سائر" و "صار صائم". أما إن كان الفعل أجوف (حرف العلة الواو أو الياء غير معل) باق على حاله فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل. فتقول في "عوِر" وحوِل" و"جيِد" و"أيِس": عاوِر" و"حاوِل". و"جايِد" و"آيِس". فإعلالها في اسم الفاعل تابع لإعلالها في فعله. وإن كان الفعل ناقصا فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص إذا كان نكرة في حالتي الرفع والجر كقوله تعالى:﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ **قَاضٍ** إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[1]. وتبقى إذا كان معرفا أو في حالة النصب كقوله تعالى:﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ **الدَّاعِ** إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾[2] وكقوله أيضا:﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا **دَاعِيَ** اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[3]وقد أتى"فاعل" بقلة مرادا به اسم المفعول. كقوله تعالى:﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ **رَاضِيَةٍ**﴾[4]؛ أي مرضية .ومنه قول الشاعر:

دَعِ المكَارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا واقْعُدْ فإِنَّكَ أَنْتَ **الطَّاعِمُ الكَاسِي**

أي المطعم المكسو.

ب ـ من غير الثلاثي: ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو: "سبّح يسبّح مُسبّح" و "بعثر يبعثر مُبعثر" و"انطلق ينطلق مُنطلق" و" وتبعثر يتبعثر متبعثر" و"استغفر يستغفر مستغفر" و "اطمأن يطمئن مُطمئن ". فإن كان الحرف الذي قبل الأخير ألفا في الفعل فإنه يبقى كما هو في اسم

(1) سورة طه الآية : 72.

(2) سورة القمر الآية: 06.

(3) سورة الأحقاف الآية: 31.

(4) سورة الحاقة الآية: 21.

الفاعل نحو: يحتاج مُحتاج ويكون اسم الفاعل هنا على وزن مُفتعِل؛ لأن الوزن لا يتأثر بالإعلال فالفعل "احتاج يحتاج" أصله :"احتيج يحتيج مُحتيِج "،وهكذا .وشذت ألفاظ جاءت بفتح ما قبل الآخر والقياس كسرها، من ذلك: "رجل مُسهَب"؛ أي "مطيل في كلامه" و"رجل مُحصَن؛ أي متزوج. وكذلك شذت ألفاظ وردت من أفعال رباعية واشتق منها اسم الفاعل على وزن فاعل شذوذا من ذلك: "أيفع الغلام فهو يافع"؛ أي ناهز العشرين من عمره. و"أبقل المكان فهو باقل"؛ أي أخرج بقله، و" أورسَ الشجرُ فهو وارس"؛ أي اخضرّ ورقه .وإن بنيته من أبواب:" أفعل وانفعل وافتعل المعتلات العين "، فإن كانت عين الفعل معلة أعللتها في اسم الفاعل، تبعا لمضارعه، فاسم الفاعل من: "أعان يعين واستعان يستعين وانقاد ينقاد واحتال يحتال":"معين ومستعين ومنقاد ومحتال ."وإن كانت غير معلة لم تعلها في اسم الفاعل، تتبع في ذلك مضارعه، فاسم الفاعل من: "أحوجني الأمر يحوجني، وأروح اللّحم يروح، وأحول الصبي يحول، وأخول الرجل يخول، وأغيلت المرأة تغيل، وأعول يعول": "محوج ومروح ومحول ومخول ومغيل ومعول". ومن :" اجتور القوم يجتورون، وازدوجوا يزدوجون، واحتوشوا يحتوشون، واعتونوا يعتونون" :"مجتور ومزدوج ومحتوش ومعتون" ومن:"استصوبت الأمر استصوبه واستحوذ عليه الغضب يستحوذ، واستنوق الجمل يستنوق، واستتيست الشاه تستتيس، واستفيل الحمار يستفيل" :"مُستصوب ومُستحوذ ومُستنوق ومُستتيس ومُستفيل"[1].بناء على ما تقدم فإن اسم الفاعل تابع لمضارعه صحة واعتلالا.

(1)مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية.ص185،:1/184 .

المحاضرة الثانية عشرة

اسم المفعول

1 ـ تعريفه:

اسم المفعول[1] صفه تؤخذ من الفعل المبني للمجهول، للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدد ،لا على وجه الثبوت والدوام ؛أي إنه يشتق من فعل يفعل ليدل على وصف من يقع عليه الفعل.

2– صوغه:

أ ـ من الثلاثي: يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن مفعول نحو:" فتح مفتوح" و"كتب مكتوب" و"سأل مسؤول" و أخذ ماخوذ " و" قرأ مقروء " و"وعد موعود". كقوله تعالى:﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[2]

- **بناؤه من الثلاثي الأجوف**:

1– فإن كان **الفعل أجوف** فإنه تحذف منه واو اسم المفعول؛ أي يحدث فيه إعلال على النحو الآتي:

أ– فإن كانت عينه "واوا" تنقل حركتها إلى ما قبلها، فاسم المفعول من قال مثلا هو: "مَقُول"، والأصل هو: مَقْوُول.

---

(1) ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص :81. ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 1/ 186، ومحمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات الصرف والعروض والقافية، ص :45.، فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص :3/ 153. (

(2) سورة البروج الآيتين: 02-03

ب ـ وإن كانت ياء تحذف حركتها ويكسر ما قبلها. فاسم المفعول من "باع مَبِيع وأصله "مَبْيُوع".

ج- وإن كانت عين الفعل المضارع الأجوف "ألفا" فإن اسم المفعول يكون على الوزن السابق، بشرط إعادة الألف إلى أصلها (الواو او الياء) فتقول" :خاف يخاف مَخُوف "؛ من الخوف و "هاب يهاب مَهِيب"؛ من الهيبة.

1- وإن كان **الفعل ناقصا** مما آخر ماضيه ياء أو ألف أصلها ياء فإن اسم المفعول منه يحدث فيه إعلال أيضا فنقول في: "رمى مرميٌّ " والأصل: ''مَرْمُويٌ ''وفي:" رضي مرضيٌّ" والأصل: "مَرْضُوي" قلبت "واو مفعول ياء "و كسر ما قبلها، وأُدغمت في الياء بعدها ومنه قوله تعالى:﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً **مَرْضِيَّةً**﴾[1] والأصل: مَرْضُويَة.

وإن بني مما آخر ماضيه ألف أصلها واو نحو: "غزا يغزو" و "دعا يدعو" و "رجا يرجو " فليس فيه إلا إدغام واو مفعول في لام الفعل فنقول: "مغزوّ "و "مدعوّ" و"مرجوّ" وأصله: "مغزووٌ" و"مدعوْوٌ" و"مرجوْوٌ".

ب ـ من غير الثلاثي: يصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: "أكرم يكرم مُكرَم" و "افتتح يفتتح مُفتتَح" و "استغفر يستغفر ومُستغفَر" و "اختار يختار مُختار" و "استشار يستشير مُستشار".

وقد وردت في اللغة العربية ألفاظ أدت قواعد الإعلال إلى توحيد صيغة اسم الفاعل وصيغة اسم المفعول. من ذلك: "مختار ومحتلّ". فإذا كان القصد اسم الفاعل فأصله: "مُختيِر ومُحتلِل". وإن كان القصد اسم المفعول فأصله: "مُختيَر ومُحتلَل".

وإذا أردنا اشتقاق اسم المفعول من الفعل اللازم صح ذلك بشرط استعمال شبه الجملة مع الفعل اللازم؛ لأنه- كما يقول النحاة- يؤدي وظيفة المفعول به، فكأن الفعل صار متعديا

(1) سورة الفجر الآية: 28

أو هو- كما يقولون- متعدٍّ بالواسطة نحو: "نجح فيه منجوح فيه "ونحو: " وأسف عليه مأسوف عليه" و "دار حوله مدور حوله".

ملحوظتان:

1- هناك أفعال ورد منها اسم المفعول على غير قاعدته نحو: "أجنّه فهو مجنون" و "احمّه فهو محموم" و" أسلّه فهو مسلول".

2- وهناك أبنية تستعمل بمعنى اسم المفعول أشهرها:

أ- فَعِيل نحو: جريح وقتيل وذبيح؛ أي مجروح ومقتول ومذبوح.

ب- فَعُولة نحو: ركوبة وحلوبة؛ أي مركوبة ومحلوبة .

ج- **فِعْل** نحو: "حِبٌ" بمعنى محبوب؛ و "نِسْي" بمعنى "مَنسي"، قوله تعالى:﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾[1]

(1)سورة مريم الآية: 23.

المحاضرة الثالثة عشرة:

الصفة المشبهة

1 ـ مفهومها:

الصفة المشبهة[1] اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل، ومن ثَم "سموه الصفة المشبهة" ؛أي التي تشبه اسم الفاعل في المعنى، وفي عمله النصب وفي كثير من أحواله[2]، كما أنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث مثله. على أن الصرفيين يقولون: إن الصفة المشبهة تفترق عن اسم الفاعل في أنها تدل على صفه ثابتة[3].

كما أن الفرق بينها وبين الاسم الفاعل يدخل في شروط عملها وإعراب ما بعدها[4].

2 ـ صوغها: يغلب بناء الصفة المشبهة على الأوزان الآتية:

أولا من الثلاثي المجرد: تأتي قياسا على أربعة أوزان هي: "أَفْعل " و"فَعْلان" و "فَعِلٌ" و "فعيل".

1– الصفة المشبهة على وزن **"أفعل"** الذي مؤنثه **"فعلاء"** من "فَعِل" اللازم قياسا مطردا لما دل على لون أو عيب أو حلية نحو:" خَضِرَ أخضر خضراء" و " عَرِجَ أعرج عرجاء " و " حَوِرَ أحور حوراء".

---

(1) ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 1/ 189، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص: 79. وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص: 85.

(2)محمد إبراهيم عبادة : معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقوافي.ص288.

(3) عبده الراجحي: التطبيق الصرفي. ص:79.

(4) ينظر ذلك في :رضي الدين الأستراباذي : شرح الشافية1/143. وشرح الكافية 3/431. وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك.3/2 -12. وعباس حسن: النحو الوافي.4/ 281.

2- الصفة المشبهة على وزن **"فَعْلان"** الذي مؤنثه **فَعلى**: وتصاغ من الفعل اللازم "فَعِل" الدال على خلو أو امتلاء أو حراره باطنية ليست بداء. ومثال ذلك على الترتيب: "عطِش عطشان عطشى" و "وشبِع شبعان شبعى" و "غضِب غضبان غضبى".

3- الصفة المشبهة على وزن:**"فعِلٌ"** الذي مؤنثه **فَعلةٌ** وتصاغ من **"فعِل"** اللازم وذلك إذا كان يدل على فرح أو حزن أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجدد. ومن أمثلة ذلك على الترتيب: "فرِحَ وطربَ" و "فرِحٌ وطربٌ "و "فرِحةٌ وطربِةٌ " و"حزِن وضجِر" و"حَزِن وضَجِر" و"حَزِنةٌ وضجِرةٌ " و" تعِب ونكِد " و"تعِبٌ ونكِد" و "تعِبةٌ ونكِدةٌ".

واعلم أن حق الصفة من باب **"فعِل"** بكسر العين الدالة على المعاني المذكورة أن تكون على وزن **"فعيل"** غير أنهم خفّفوا "فعيلا "بحذف الياء وتركوه للصفة من باب" فعُل" بضم العين، كالكريم والعظيم والشريف.

4- الصفة المشبهة على وزن:**"فعيل"** يصاغ هذا الوزن – غالبا –من باب "فعُل يفعُل" نحو: " عظُم يعظُم " و "كرُم يكرُم "غير أنها قد تأتي على الأوزان الآتية:

أ- فعَلٌ نحو: "بطلٌ وحسنٌ "من:"بطُل وحسُن".

ب- فُعُلٌ نحو:"جُنُبٌ من جنب "؛ أي البعيد، ومنه الجار الجُنب.

ج- فَعَالٌ نحو: جَبانٌ من جَبن " و"حَصَانٌ من حَصُنَ" وهي المرأة العفيفة.

د-فعولٌ نحو: "وقورٌ من وَقُر" و"طَهور من طهُر".

هـ- فُعال نحو:" شجاع من شَجُع".

و-فاعِل نحو: "طاهِر من طَهُر " و "فاضِل من فَضُل ".

ثانيا من غير الثلاثي: تأتي الصفة المشبهة من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل نحو: فلان معتدل القامة ومستقيم الأطوار ومشتد العزيمة.

وفي الأخير يمكن ان نستنتج أن الفرق بينها وبين اسم الفاعل يتمثل في الآتي:

1ـ يدل اسم الفاعل على صفة متجددة بينما تدل هي على صفة ثابتة.

2ـ يكون حدوث اسم الفاعل في أحد الأزمنة، في حين الصفة المشبهة للمعنى الدائم الحاضر، إلا أن تكون هناك قرينة تدل على خلاف ذلك نحو: كان سعيد حسنا فقَبُحَ.

3ـ تصاغ الصفة المشبهة من الفعل اللازم قياسا ولا تصاغ من المتعدي إلا سماعا نحو: "رحيم وعليم".

4ـ لا تلزم المجيء على وزن المضارع في حركاته وسكناته إلا إذا صيغت من غير الثلاثي المجرد، بينما اسم الفاعل يجب فيه ذلك مطلقا.

5ـ تجوز إضافتها إلى فاعلها، بل يستحسن فيها ذلك نحو: "طاهِر القلب" و "حسَن الخَلْق" و"مُعتدل الرّأي"؛ أي طاهِرٌ قلبه وحسَنٌ خلقه ومُعتدلٌ رأيه. بينما لا يجوز ذلك في اسم الفاعل، فلا يقال:"محمد مُصيب السهمِ الهدفَ"؛أي: محمد مصيبٌ سهمُه الهدَفَ.

المحاضرة الرابعة عشرة:

أسماء التفضيل والزمان والمكان والآلة

أولا : اسم التفضيل[1]

1 ـ مفهومه:

هو اسم يؤخذ من الفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها. كقوله تعالى :﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا **أَكْثَرُ** مِنْكَ مَالًا وَ**أَعَزُّ** نَفَرًا﴾[2]وكقولنا: محمد أكرم من سعيد وأفضل منه. وقد يكون التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين، فيراد بالتفضيل حينئذ أن أحد الشيئين قد زاد في صفته على الشيء الآخر في صفته كقولنا: الصيف أحر من الشتاء؛ أي هو أبلغ في حره من الشتاء في برده. وكقولهم: "العسل **أحلى** من الخل "؛ أي هو زائد في حلاوته على الخل في حموضته.

2 ـ صوغه:

لاسم التفضيل بناء واحد هو: **"أفعَل"** ومؤنثه" فعلى" نحو: " أفضل فُضلى" و"أصغر صُغرى". وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ تدل على التفضيل إلا أنها جاءت عارية عن الهمزة وهي:" خير وشر وحب ". من ذلك قوله تعالى:﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا **خَيْرٌ** مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[3] وكقوله أيضا:﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ

---

(1) ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 1/ 199، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص: 91.وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 87.

(2)سورة الكهف الآية: 34.

(3)سورة الأعراف الآية: 12.

بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[1]. ومنه قول الشاعر(الأحوص بن محمد)[2]:

مُنِعْتَ شيْئاً فأَكثرتَ الوَلوعَ به وحَبُّ شيءٍ إلى الإِنسانِ ما مُنِعا

والثلاثة أسماء تفضيل وأصلها:" **أخير وأشر وأحب**" حذفوا همزاتها لكثرة الاستعمال ودورانها على الألسنة. ويجوز إثباتها على الأصل وذلك قليل في "خير وشر" وكثير في "حب". وقيل حذفها في خير وشر ضرورة؛ لأنهما لا فعل لهما. من ذلك قراءة بعضهم للآية الكريمة:﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ **الْأَشِرُ**﴾[3] الأشّرُّ بفتح الهمزة والشين وتشديد الراء[4].وكقوله صلى الله عليه وسلم :"**أحب** الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ". ومنه قول الشاعر:

.....بلالٌ خَيْرُ النّاسِ وابنُ الأَخْيَرِ

هذا شطر بيت من الرجز لعبد الله بن المعتز وقيل: لرؤبة بن العجاج[5].

3ـ شروط صوغه: لا يصاغ اسم التفضيل إلا بتوفر الشروط الآتية:

1ـ أن يكون الفعل ثلاثيا: فلا يصاغ من غيره، وشذ قولهم: "أخصر من غيره"؛ من" أُخْتُصِر" المبني للمجهول.

2ـ أن يكون الفعل متصرفا: فلا يصاغ من "ليس" و"عسى" وغيرهما من الأفعال الجامدة.

3ـ أن يكون قابلا للتفاضل والتفاوت، فلا يصاغ مثلا من: "فني" أو "مات"؛ لأنهما غير قابلين للتفضيل؛ إذ لا مفاضلة في الموت؛ لأن الموت واحد، قال الشاعر:

---

(1)سورة الحج الآية: 72.

(2)أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف.ص88.

(3) سورة القمر الآية: 26.

(4) أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف.ص88.

(5) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك.43/3، و أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف.ص88.

مَن لم يمُتْ بالسَّيفِ، ماتَ بغيرِهِ تعددت الأسبابُ والموتُ واحدٌ

4ـ أن يكون تاما: فلا يصاغ من الأفعال الناقصة؛ لأنها لا تدل على الحدث.

5ـ أن يكون مثبتا: فلا يصاغ من "ما نجح"؛ لأنه منفي.

6ـ أن يكون مبنيا للمعلوم: فلا يصاغ من المبني للمجهول.

7ـ لا يكون دالا على لون أو عيب أو حلية، فالوصف منه "افعل" الذي مؤنثه "فعلاء"؛ لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل، فلا يقال: هذا أسود من هذا ولا أعور منه ولا أكحل منه.

4ـ استعماله: لاسم التفضيل أربعة استعمالات هي:

1ـ **أن يكون مجردا** من" أل" و "الإضافة"؛ أي أن يكون نكرة وغير مضاف، ويأتي بعده حرف الجر(من) الجار للمفضل عليه. وفي هذه الحالة لابد من إفراده وتذكيره في جميع أحواله، ومنه قوله تعالى:﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ **أَحَبُّ** إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[1] وقوله أيضا: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا **أَحَبَّ** إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[2].

ومن هنا قولنا:"محمد أفضل من علي" و" خديجة أفضل من عائشة"، وهذان أفضل من هذين، والمتعلمات أفضل من الجاهلات وهكذا ...وقد تحذف (من ومدخولها) كقوله تعالى:﴿وَالْآخِرَةُ **خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾[3]؛ أي خير من الحياة الدنيا وأبقى منها .وقد اجتمع الحذف والإثبات في قوله تعالى:﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا **أَكْثَرُ** مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[4].

---

(1) سورة يوسف الآية: 08.

(2) سورة التوبة الآية: 24.

(3) سورة الأعلى الآية: 17.

(4) سورة الكهف الآية: 34.

2ـ أن يأتي **مقترنا بـ"أل"** وفي هذه الحالة يجب أن يكون مطابقا لموصوفه، وان لا يؤتى معه بـ"من" ووجبت مطابقته لما قبله نوعا وعددا كقولنا:" محمد الأفضل خلقا"و" فاطمة الفضلى خلقا "وهكذا ...وقد شذّ وصوله بـ"من" في قول الأعشى:

وَلَسْتَ **بِالأَكْثَرِ** مِنْهُمُ حَصًى وَإِنَّمَا العِزّة لِلتكَاثُرِ

3ـ إضافته إلى **نكرة**: وفي هذه الحالة التزم فيه الإفراد والتذكير ولزمت المطابقة في المضاف إليه وامتنع وصله بـ"من" نحو: "خالد أفضل قائد" و" عائشة أفضل زوجة" و" محمدان أفضل رجلين" و" هاتان أفضل امرأتين" و"المجاهدون أفضل رجال" و" الفاطمات أفضل نساء".

4ـ إضافته إلى **معرفة**: إذا أضيف اسم التفضيل إلى معرفة امتنع وصله بـ"من" وجازت المطابقة وعدمها ،كقوله تعالى:﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ **أَكَابِرَ** مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[1] وقوله أيضا:﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ **أَحْرَصَ** النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[2]. بالمطابقة في الآية الأولى، وبعدها في الآية الثانية؛ إذ لم يقل: ولتجدنهم أحرَصي الناس . وقد اجتمع الاستعمالان في قوله صلى الله عليه وسلم:" ألا أخبركم **بأحبكم** إليّ وأقربكم مني مجالس يوم القيامة، **أحاسنكم** أخلاقا، الموطؤون أكنافا، الذين يألفون ويؤلفون". قال :"**أحبكم**" بصيغة المفرد، و"**أحاسنكم**" بصيغه الجمع ..

(1) سورة الأنعام الآية: 123.

(2) سورة البقرة الآية: 96.

ثانيا: اسما الزمان والمكان[1]:

1ـ تعريفهما:

اسمان يصاغان من الفعل للدلالة على زمان وقوع الحدث أو مكانه. الأول كقولنا: "وافِنِي **مطلع** الشمس"؛ أي وقت طلوعها. والثاني كقوله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ **مَغْرِبَ** الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾[2]؛ أي مكان غروبها. ويصاغان غالبا على وزن واحد، كما أنهما يشتركان في بعض أبنيتهما مع بعض المشتقات الأخرى.

2ـ صوغهما:

1ـ من الثلاثي: يصاغان من الثلاثي على وزن "مَفعِل" بكسر العين في الحالات الآتية:

أ- في الفعل المثال الواوي نحو: "وقف مَوقِف" و" وصل مَوصِل".

ب- في الفعل الأجوف اليائي نحو:" باع مَبيع" و" مات مَبيت".

ج- في الفعل الصحيح المكسور العين في المضارع نحو: "جلس يجلس مجلس" و ضرب يضرب مضرب". فيما عدا هذه الحالات فإنهما يصاغان على وزن "مَفْعَل" بفتح العين إن كان المضارع مضموم العين أو مفتوحها أو معتل اللام مطلقا نحو: "نصر ينصُرُ مَنصَر" و"ذهَب يذهَب مذهب" و" رمى يرمي مَرمى" و" سعى يسعى مَسعَى".

2ـ من غير الثلاثي: يصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول؛ أي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو:" أكرم مكرم" و "انطلق منطلق" و" استغفر مستغفر" و "التقى مُلتقى".

---

(3) ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 1/ 207، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص :84. وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص :93.

(2) سورة الكهف الآية: 86.

من هنا يُعلم أن بنية الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي، وكذا في بعض أوزان الثلاثي. والتمييز بينها بالقرينة، فإذا قلت :"جئت مُنسكَب المطر" فالمعنى: جئتك وقت انسكابه فهو اسم زمان، وإن قلت:" انتظرتك في مرتقى الجبل"؛ أي في المكان الذي يرتقى فيه إليه. فهو اسم مكان. وإذا قلت:" هذا الأمر منتظر" فالمعنى: أن الناس ينتظرونه، فهو اسم مفعول. وإذا قلت:" اعتقد معتقدَ السلف" فهو مصدر ميمي بمعنى الاعتقاد.

ملاحظات:

1- وردت عدة كلمات أسماء مكان على وزن"**مَفعِل**" بكسر العين شذوذا؛ إذ أن القاعدة كانت تقتضي أن تكون على وزن "**مفعَل**" بفتح العين. وهي كلمات سماعية نحو: "مشرِق" و"مغرِب" و"مسجِد"

2- استعملت بعض أسماء الزمان والمكان مزيدةً بالتاء نحو: مدرسة ومطبعة ومنامة .

3ـ اشتقت أسماء مكان من الأسماء الثلاثية الجامدة على وزن: "مفعلة" للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان نحو:"مأسدة" و"مسمكة" و"مسبعة "و"مطبخة" من: الأسد والسمك والسَبع والبطيخ.

ثالثا: اسم الآلة[1]:

1. مفهومه:اسم يشتق غالبا من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته. نحو: "مبرد ومفتاح ومسطرة".

2. صوغه: يصاغ اسم الآلة على الأوزان الآتية[2]:

1-مِفْعَالٌ نحو: مفتاح من فتح، ومجذاف من جذف.

2-مِفَعَلٌ نحو مبرد من برد ومصعد من صعد.

3-مِفْعَلَةٌ نحو: مشربة من شرب وهي الإناء الذي يشرب منه. ومسطرة من سطر .وهناك صيغ أخرى أقرها المحدثون منها[3]:

أ- فاعلة نحو: ساقية.

ب ـ فاعول نحو: ساطور.

ج-فعّالة نحو: ثلاجة .

هناك أسماء آلة جاءت على غير هذه الأوزان شذوذا نحو:" المِدهَن" وهي أداة الدُهن وقارورته التي يوضع فيها، و"مُكْحُلَة" وهي أداة يوضع فيها الكحل .

ملاحظات:

1- قد يأتي اسم الآلة من غير الثلاثي المجرد نحو:" مئزر " من " ائتزر" و "ميضأة" من " توضأ" و " محراك " من "حرّك "؛أي العود الذي تحرك به النار.

2- وقد يأتي من الثلاثي المجرد اللازم نحو: "مِعرَج ومعراج"(السلم) من عرج يعرج و" مَزرب" من "زرِب الماء يزرب"؛ أي سال.

---

(1) ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 210/1، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص :86.وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص :95.

(2)عبده الراجحي : التطبيق الصرفي.ص:86.

(3) م ن، ص ن.

3- وقد يكون من الأسماء الجامدة: كالمحبرة من الحبر والمقلمة من القلم وهي وعاء الأقلام

وفأس وسيف.

قائمة المصادر والمراجع

المصحف الشريف على رواية حفص، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثالثة دمشق سوريا 1983م.

قائمة المصادر والمراجع:

- **إبراهيم قلاتي :**

1- قصة الإعراب، مطبعة دار الهدى ،عين مليلة الجزائر.(د.ت)

- **أحمد الحملاوي:**

2- شذا العرف في فن الصرف، مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ،الطبعة الأولى. 2006م.

- **أحمد كمال باشا:**

3-التعريفات والاصطلاحات، مخطوط رقم: 3976 بمكتبة محافظة الإسكندرية مصر.

- **جلال الدين السيوطي:**

4- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،شرح وتعليق محمد جاد المولى بك ،ومحمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد علي النجار ،المكتبة العصرية صيدا بيروت، لبنان:1987م.

5- مقاليد العلوم في الحدود والرسوم. تحقيق محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الأداب، القاهرة ،مصر .2003م.

6- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، منشورات محمد علي بيضون ،الطبعة الأولى. 1998م.

➢ **ابن جني:**

7- التصريف الملوكي، تحقيق دزيرة سقال، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى. 1998م.

8- الخصائص: تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر ،الطبعة الثالثة، الجزء الأول 1986م، الجزء الثاني 1988م.

9- المنصف: تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، القاهرة ،مصر، الطبعة الأولى 1954م.

➢ **رضي الدين الأسترأباذي:**

10- شرح الشافية، تحقيق محمد نور الحسن ،ومحمد الزفزاف ،ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .1982م.

11- شرح الكافية ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وكذا نشرة حسن يوسف عمر ،جامعة قاريونس، ليبيا ،1978م.

➢ **سيبويه:**

12 الكتاب ،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ،لبنان، الطبعة الأولى.(د.ت).

➢ **الصبان محمد علي:**

13- حاشيه الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، المطبعة العامرية ،القاهرة ،مصر، الطبعة الثانية.(د.ت).

➢ **عباس حسن:**

14- النحو الوافي، دار المعارف مصر، الطبعة الثالثة.(د.ت).

- **عبده الراجحي:**

15- التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان. 2004م.

- **ابن عصفور:**

16- الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، دارالآفاق الجديدة ،بيروت لبنان، الطبعة الرابعة .1979م.

- **أبو علي الفارسي:**

17- التكملة في الإيضاح العضدي، تحقيق حسن شاذلي فرهود. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .1985م.

- **فاضل صالح السامرائي:**

18- معاني النحو: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ،الأردن ،الطبعة الثانية. 2003م.

- **فخر الدين قباوة:**

19- تصريف الأسماء والأفعال :كلية الآداب حلب ،سوريا.(د.ت).

- **لخضر لعسال:**

20- أحكام التصريف بين الإطراد والشذوذ: دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، مستغانم ،الجزائر ،الطبعة الأولى: 2010م.

- **محمد إبراهيم عبادة:**

21- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ،مكتبة الآداب، القاهرة ،الطبعة الثالثة .2005م.

- **المتولي علي المتولي الأشرم:**

22- العدول عن الأصل في أبنية الكلم، حقيقته وبواعثه وأحكامه، مكتبة جزيرة الورد، دار الكتب المصرية ،مصر. 2003م.

- **محمد خان:**

23- مفتاح الصرف العربي، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر، الطبعة الأولى. 2021م.

- **محمد محي الدين عبد الحميد:**

24- دروس في التصريف، المكتبة العصرية ،صيدا، بيروت، لبنان .1995م.

- **مصطفى الغلاييني:**

25- جامع الدروس العربية، راجعه ونقحه الدكتور عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا ،لبنان، الطبعة السادسة عشر. 1983م.

- **ابن النديم:**

26- الفهرست، تحقيق مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر. 1985م.

فهرس الموضوعات

المقدمة:	2 -1
المحاضرة الأولى:	11 - 3
المحاضرة الثانية:	20 - 12
المحاضرة الثالثة:	22- 21
المحاضرة الرابعة:	25 - 23
المحاضرة الخامسة:	29 - 26
المحاضرة السادسة:	31 - 30
المحاضرة السابعة:	34 - 32
المحاضرة الثامنة:	39 - 35
المحاضرة التاسعة:	41 - 40
المحاصرة العاشرة:	45 - 42
المحاضرة الحادية عشرة:	51 - 46
المحاضرة الثانية عشرة:	54 - 52
المحاضرة الثالثة عشرة:	57 - 55

المحاضرة الرابعة عشرة: 58 - 65

قائمة المصادر والمراجع: 66 – 69

فهرس الموضوعات: 70 - 71